عجائب بلا تفسير

* الأمطار العجيبه
* الأشباح المضيئه
* الحلم الذى تحقق
* عالم من اللعنات

C.D.
للنشر والتوزيع

عجائب بلا تفسير

طاهر سعيد

C.D
للنشر والتوزيع
الإسكندرية : ٤٨١٠٨٢٨/ ٤٨٤٦١٢٥ فاكس ٤٨٦٠٠٨٩
القاهرة : ٠١٠١٥٠٩٥١٥ ص.ب ٢٧٠٠ الإسكندرية

الإعداد : طاهر سعيد
الغلاف :أحمد أمين
التحرير : المكتب الفنى
للنشروالتوزيع
معروف إخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لا أحد ينكر أن هناك فى كل يوم جديداً فى هذا الكون فى شتى مجالات الحياة . ولكن هل هذا الجديد قد وقع تحت أبصارنا ؟ اعتقد ستكون الاجابة لا

وخلال التاريخ الإنسانى أهملت حقائق حوادث تتميز بالغرابة بحجة مخالفتها للتفكير العلمى ، ولكن بعد سنوات من هذا الإهمال المتعمد عادت تلك الحقائق للظهور وفرضت نفسها على ساحة العلم والحياة .

لذا يجب علينا أن نضع كل الأسئلة تحت التجربة والملاحظة وأن نؤمن بأن كل شئ فى الكون مهما كان حجمة جدير بالبحث والدراسة وقد لا نصل إلى حقائق كاملة ولكننا مع هذا نكون قد حاولنا أن نخطو خطوات صحيحة في مجال البحث العلمى .

فالذى نعرفه عن عالم الإنسان يعد نقطة صغيرة جداً بالنسبة لحجم هذا المخلوق العجيب . كما أن الكون من حولنا مملوء بالألغاز وعلامات الاستفهام . والحقيقة تقول : إنه كلما زادت أضواء العلم كلما زاد محيط الغموض من حولنا وزاد الإحساس

بالجهل

وفى هذا الكتاب العديد من الوقائع الغريبة التى حدثت بالفعل وقد خضع جزء منها للدراسة ومازال الجزء الأعظم يحتاج إلى دراسة علميه دقيقة دون التحيز إلى صواب أوخطأ أو إلى قديم وحديث

ولربما يأتى اليوم الذى فيه تكتمل معارفنا الإنسانية ويصبح الإنسان صاحب القرار فى هذا الكون فما أوتينا من العلم إلا قليلا

والله ولى التوفيق

طاهر سعيد

الاختفاء الغامض

حدث هذا في الإسكندرية في بداية الخمسينيات عندما خرج أحمد المصرى مع زوجته سامية محمود من أجل شراء مستلزمات العيد وكانا يقيمان في أطراف مدينة الإسكندرية وفجأة اختفت الزوجة من جانبه لقد ظن الزوج وقتها أن ما حدث مجرد دعابة تقوم بها الزوجة ، ولكن مع مرور الوقت أحس الزوج بالكارثة فجن جنونه وراح يبحث عن السبب ولكن دونما جدوى ، ففكر الزوج أنها ربما تكون قد سقطت في حفرة فراح يفتش في هذه الحفر ، ولكنه لم يعثر عليها قام بإبلاغ الشرطة ، وعلى الفور قام رجال الشرطة بالبحث في جميع الأماكن من خلال تفتيش دقيق حيث جرى إبلاغ هيئة الصرف الصحى فربما قد تكون سقطت في إحدى فتحات المجارى بينما قام بعض المسئولين عن الآثار بتفتيش الأنفاق القديمة التي تخلفت عن الأسكندرية البطليمة ، وقام الفريق الثالث المكون من عدد من المخبرين بسؤال أقارب الزوجة وكل من يعرفها ، وبعد أربعة أشهر من العمل الشاق لم يعثروا على أى شئ يتعلق بالسيدة المفقودة ؟!

★ **الصحف تتابع الموقف** عندما أنتشر خبر اختفاء

السيدة سامية محمود اهتمت الصحف الرسمية بالحادث اهتماما كبيرا ، وكانت تنشر أقوال وشهادات أصدقاء السيدة لربما يقرؤه أحد أصدقائها ويقوم بإبلاغ الشرطة أو حتي الاتصال بأحد الصحفيين ، وبعد عدة أسابيع توقفت الصحف عن الحديث عن تلك السيدة المختفية دون الوصول إلى أى خيط يوصل الى الحقيقة ، فقد تحدثت الصحف عن كل النظريات والاتهامات ، فمرة تقول : إن الزوج هو القاتل لأنها لم تحبه وقد أحبت ابن عمها بينما قالت إحدى الصحف إن الزوجة كانت تخون زوجها مع أحد جيرانه لذا استدرجها إلى تلك المنطقة النائية وحاول التخلص منها ، وقام بعد ذلك بإبلاغ الشرطة لكى يبعد أصابع الاتهام عن نفسه إنه هو المستفيد الوحيد من موتها نظراً لأنها تمتلك عشرات الفدادين فى الشرقية ولها رصيد فى أحد البنوك ؟

وأخيراً لم تجد الشرطة حلاً لهذه القضية سوى إلقاء القبض على الزوج بتهمة قتل زوجنه ثم إخفاء جثتها ، فكانت كارثة الزوج مضاعفة فقد اختفت زوجته ووجهت إليه تهمة قتلها ؟

★ انتشار الخبر عالميا؟

عندما قرأ أحد العلماء خبر اختفاء السيدة المصرية بالصدفة البحته كتب إلى جمعية البحوث الروحية الإنجليزية تقريراً قال فيه

: إننا نعـيش فى عـالم رباعى الأبعـاد فـهـو يتكون من الطول والعرض والعمق والزمن ، ولكن هل هذا هو كل شئ فى عـالمنا ؟ ألا يحتمل أن تكون فى عالمنا أبعاد أخرى خامسة أو سادسة لا نعرف عنها شيئا ؟ ولا نستطيع أن نفكر فيها فهى لم تخطر على بالنا ؟ لذا قد تكون هذه السيدة قد انتقلت إلى تلك الأبعاد ، لهذا علينا دراسـة هذه الظواهر المحـيـرة فـأنا أعلم أن رسـالتى تبـدو أحيانا ثورية وغير تقليدية لأنها تخالف كل ماهو مـألوف ، ولكنكم تعلمـون جيـداً أن الكون لا يزال مليـئـا بـالأسرار وأن مـالدينا من العلم لايكفى لأن يقـول الكلمـة النهـائيـة إن الطريق لايزال طويلاً ومليئاً بالمفاجآت سواء بالنسبة لقوانين الطبيعة أو عـالم الفضـاء الخـارجى أو حـتى عـالم النفس البـشـرية ، لهـذا أرجـو منكم الإسـراع بدراسـة هذه الظاهرة وهى الاخـتـفـاء المفـاجئ ؟! هكذا أوصى أحـد العلمـاء الإنجليز بضـرورة دراسـة تلك الظواهر التى تضع العقل البشرى والعلم فى موقف العجز الكامل أمام الطوفان الكبير من الغرائب والألغاز ؟

★ الاختفاء الثانى

لقد تكررت تلك الحالات فى عدة أمـاكن من العـالم فلقد حدث فى صـبـاح يوم الخـمـيس فى سنة ١٩٠٠ فى مـدينة « تكسـاس »

الأمريكية حيث ركب رئيس الشرطة مايكل بيك عربته التي تجرها الجياد وذهب بغرض قضاء أمسية لطيفة مع صديقه « أوجست ماك » الذى كان لديه مزارع كثيرة في أطراف تكساس ، وكان رئيس الشرطة يقود العربة بنفسه بصحبة ابن صديقه أوجست الذى جاء لاصطحابه ، وبينما كان رئيس الشرطة يقترب من مزارع صديقه أوجست إذا بالعربة تنعطف فى حارة ضيقة إلى جانب مزارع صديقه أوجست وبعد لحظات شاهد رئيس الشرطة ابن صديقه أوجست يسير بمفرده عبر المزارع ، وقد شاهده ابن أوجست أيضا وهو يلوح له بيده ثم عاد الابن فى اتجاه المنزل الذى يبعد عدة مئات من الياردات عن المكان الذى كان يقف فيه ، وكانت المفاجأة حيث إن إبن أوجست لم يصل أبدا إلى بيته فقد اختفى عن أعين كل المشاهدين لحظتها صرخت أمه التى كانت تقف فى نافذة المنزل وذلك عندما رأت ابنها يختفى من أمام عينيها و كان رئيس الشرطة شاهداً على ماحدث ؟

★ هل ابتلعه بئر عميق ؟

فى أول الحادث ظن رئيس الشرطة ورفيقه أن ابن صديقه ربما يكون قد سقط فى بئر كبير، وعندما بدأ في البحث عنه لم يعثروا على أية حفرة أوحتى بئر صغيره لم تكن هناك سوى

الجبال الصغيرة الجافة التى خلفها تستطع الشمس معلنة عن بداية يوم حار ، وبعد لحظات انهارت الأم وراحت فى نوبه هستيرية ، فحملاها إلى البيت وانتشر الخبر خلال دقائق فى أنحاء القرية الصغيرة فخرج الفلاحون من بيوتهم وراحوا يستطلعون الأمر وبعد ساعات بدأ الليل يرخى سدوله على بيوت القرية بعدما فتش الفلاحون فى كل شبر داخل القريه وخارجها دون أن يجدوا أى أثر يدلهم على مكان الابن المفقود ؟!

★ الأمريكيون يبحثون عن الابن ؟!

كان اختفاء جورج ابن صديق رئيس الشرطة يعد من الألغاز العجيبة ، فقد انتشر الخبر فى معظم أنحاء أمريكا فى ذلك الوقت ونشرت جميع الصحف قصة الاختفاء وتوسعت فى تأليف الروايات حول الابن المختفى ؟! مما جعل الكثير من الناس يأتون إلى المزرعة ويحاولون البحث فى البقعة التى أختفى فوقها جورج ولم يعد إلى منزله وكان بعضهم يأتى إلى أمه التى أصيبت بإنهيار عصبى ويحاول الحديث معها ، فربما تساعده فى البحث عن سر اختفاء جورج ؟

وزاد الأمر وأصبح حديث الناس أجمعين وانتشرت الشائعات حول وجود أشباح داخل المنزل لهذا غادر الخدم المنزل وذلك خوفا

من الليالى الغريبة . ثم وصل الأمر إلى إشاعة وجود أشباح داخل المزرعة فهرب معظم الفلاحين الذين كانوا يقومون بزراعة الحقول ، وقد تعاطفت الشرطة والسلطات المحلية مع أسرة الابن المختفى ووضعت أربعة حراس على المنزل لإبعاد الفضولين عن الأسرة الخائفة بينما قام بعض رجال الشرطة بعمل حفريات على مستوى كبير فى الحقل وخارج الطرق المؤدية للمدينة لربما يكون بها بعض الآبار المدفونه والتى من المحتمل أن يكون الابن قد سقط فى إحداها و بعد فترة لم تجد الشرطة فى تلك المناطق سوى الحجر الجيرى الصلد ولم يعد الابن إلى الظهور بعد ذلك أبدا مثلما حدث للسيدة المصرية التى اختفت فى إحدى ضواحى مدينة الاسكندرية

صاحب التنبوءات المتجددة ؟

انه الفرنسى نوستراداموس الذى عاش فى القرن الخامس عشر واسمه الأصلى متشيل دى نوتردام وكان يعمل مستشارا للملكة كاترين دى ميديتشى ملكة فرنسا من سنة ١٥٤٧ إلى سنة ١٥٨٩ ، ولم تكن الملكة تفعل شيئا إلا بعد استشارة نوستراداموس وذلك لشدة إيمانها بصدق نبوءاته ، لقد أصبح

نوستراداموس أشهر عراف فى التاريخ وترجع شهرته الكبيرة إلى مايقال أن معظم نبوءاته متجددة عبر القرون

★ كتاب القرون

لقد جمع ميشيل دى نوتردام أو نوستراداموس كل نبوءاته فى كتاب كبير أطلق عليه اسم « القرون » ، وصدر هذا الكتاب لأول مرة فى عام ١٥٥٥ فى مدينة ليون الفرنسية ، ورغم مضى خمسة قرون على صدوره فلا يزال يطبع حتي الأن بمختلف اللغات العالمية وذلك لصدق الكثير من نبوءاته حتى فى عصرنا هذا رغم مافعلته الكنيسة فى وقت من الأوقات عندما حظرت طبع الكتاب وتوزيعه وتداوله ، كان ذلك فى نهايات عصر محاكم التفتيش :

★ طريقته فى التنبؤ :

كان نوستراداموس يدخل فى قبو بأسفل بيته وذلك عند انتصاف الليل وحتى نور الصباح التالي وكان لا يسمح لأحد بالدخول عليه أثناء اعتكافه أما عن طريقتة التنبؤ : فكان نوستراداموس يركز فى إناء ملئ بالماء موضوع فوق منضدة صغيرة لها ثلاثة أرجل وبعد مرور عدة دقائق يشعر نوستر بحالة من المس المقدس ، بعدها يتغير لون الماء الذى هو أمامه وتظهر له رؤى عن المستقبل من خلال الماء بينما تسافر روحه إلى عالم

المستقبل ويبدأ فى شرح الصور التى يرآها فى الإناء وهى صور قد تكون لحرائق أو حرب كوارث أو حتى زلازل ومجاعات ؟!

وعندما تنتهى حالة الغيبوبة ويفيق نوستر يبدأ فى كتابة مارآه وسمعه أثناء الغيبوبة وتدوين تلك الأحداث فى مجموعة من الأوراق التى لا تفارقه ، وقد يستمر نوستر على هذا النحو حتى بدايات الصباح بعدها لا يسمع أو يرى شيئا :

★ يكتب النبوءات بالشعر الغامض

على الرغم من أن معظم الرؤى التى يراها نوستراداموس واضحة إلا أنه كان يكتب نبوءاته على هيئة مقطوعات شعرية ذات أربعة شطور بشكل غامض مملوء بالرمز والإشارات من أجل أن لا يغضب رجال الكنيسة ولا يثير الخوف والذعر بين العامة من الناس ، وأحيانا كان نوستر يلجأ إلي حيلة أخرى وهى تغيير الأسماء التى يتحدث عنها فمثلا كان يسمى باريس « ريباس » وكان يسمى الملوك والزعماء الذين يتحدث عنهم بأسماء الطيور والحيوانات فى جو شعرى خيالي من حيث المظهر ، ولكنه يحتوى على مغزى عميق ومعانٍ وتفسيرات كثيرة .

لقد كان نوستراداموس دائماً يركز فى نبوءاته على الحقائق فقط و لايذكر تواريخ معينة حيث كان لا يتنبأ بأن حادثة معينة

دون أن يذكر تاريخه مما جعل نبوءاته صالحة ونافذة إلى كل العصور بحيث يمكن تفسير نبوءة معينة بأحداث تقع فى القرن السابع عشر أو الثامن أو حتى العشرين .

والعجيب فى هذه النبوءات أنها مرتبة بحيث يستطيع القارئ لها أن يعرف العصر الذى تقع فيه النبوءة والدولة التى تتحدث عنها النبوءة ، ورغم ذلك فشل نوستراداموس فى التنبوء بموته حيث قال إنه سيموت فى نوفمبر ١٥٦٧ بينما كان موته فى يونيو ١٥٦٦ أى قبل عام ، ومع ذلك لم يؤثر هذا الفشل على باقى نبوءاته فقد ظل كتابه « القرون » يطبع باستمرار خلال القرون الماضية . ولقد كان نوستراداموس مؤمناً بالله ، وكان يأخذ من الانجيل كل مايؤكد أن المؤمنين قد يكشف عنهم الحجاب أحيانا فيستطيعون التنبؤ بالمستقبل وكان يقول عن نفسه : إن طبيعتى مقدسة إنها تتعامل فقط مع الأرواح الطيبة ولا تتعامل مع الشياطين ؟

★ نبوءاته

١ ـ الثورة الفرنسيه

لقد تنبأ نوستراداموس بالثورة الفرنسية وذكر أنها ستقع فى سنة ١٧٩٢ ، ولكن الثورة وقعت فى عام ١٧٨٩ أى قبل نبوءته

بثلاث سنوات ووصف الملكيين بالبيض والثوار بالحمر ، والمتعارف عليه أن شعار دولة البوربون كان العلم ذو اللون الأبيض بينما كان شعار الثوار العلم الأحمر ، وراح نوستراداموس يصف بوضوح سنوات الخوف والإرهاب الذى زرعه روبسبير ، ووصف أيضا المقصلة التى أطاحت بعدد من رؤوس الإقطاعين الفرنسين وعلى رأسهم الملك لويس السادس عشر وزوجته الملكة مارى انطوانيت .

★ **مذبحة نانتس** وتنبأ نوستراداموس بمذبحة نانتس التى وقعت فى سنة ١٧٩٣م عندما عارض سكان مدينة نانتس الثورة فقتل الثوارمنهم اكثر من ألف تحت المقصلة أو بإلقائهم فى نهر اللوار ، وجاء فى وصف نوستر : هى صيحات أهل نانتس وأناتهم تقطر القلوب ؟ وجاء وصفه مطابقاً لما حدث داخل المدينة التى عارضت الثورة والتى دفع أهلها الكثير من أرواحهم .

★ **يتنبأ بقدوم نابليون** كان ذلك فى أكثر من مقطوعة من مقطوعاته الشعرية حيث جاء فيها إن امبراطوراً سوف يولد بالقرب من إيطاليا وسيكلف الامبراطورية ثمناً غاليا ، ووصف علو نجم نابليون ثم وصف انسحابه من روسيا بعد أن أمر جنوده بحرق مدينة موسكو شراذم الجيش سوف تتراجع بعد أن

بحرق المدمر المدينة القديمة التى تقع فى أقصى الشرق . وتنبأ أيضا بتحالف النمر « انجلترا » مع الخنزير البرى « روسيا » ضد النسر « نابليون » عندما قاموا بإنزال هزيمة كبرى فى جيش نابليون فى موقعة واترلو فى عام ١٨١٥ .

★ التنبؤ بالعالم الجديد

فسر بعض من قرأ نبوءات كتاب القرون أن هذه النبوءات وصفه العالم الجديد المتمثل فى الولايات المتحدة وأيضا زعماءها برغم ان اكتشاف القارتين لم يكن قد تم بعد ، وقدجاء فى كتابه : مايفيد بالتنبؤ باغتيال الرئيس جون كنيدى وأخيه روبرت ودمار مدينة نيويورك والتى وصفها بالمدينة الجديدة العظيمة التى سيصيبها الدمار الكبير وستخرب طرقاتهم جميعاً !

★ التنبؤ بالحربين العالميتين

وقد جاء أيضا فى تنبؤات نوستراداموس الحرب العالمية الأولى والثانية ، وقد وصف بعضاً من أحداثها وصفاً دقيقا حيث قال : إن هذه الحرب ستقع فى بداية نصف القرن العشرين ثم تكلم عن حرب ثالثة أقوى وأعنف ستبدأ من الصين وقد تمتلئ سماء الأرض وقتها بالصواريخ والأسلحة القاتلة وينجم عن هذه الحرب دمار عظيم سيصيب جزءاً كبير من الأرض ، وقد ظهر أيضا

أيضاً في نبؤته وصف غريب للهجوم الذرى على مدينتي هيروشيما وناجازاكي حيث قال : بالقرب من الميناء الشرقي في مدينتين سيقع حريقان هائلان وسوف يضرب الجوع والمرض جميع سكان المدينتين الذين يسقطون من شدة الحريق ويطلبون المساعدة والعون من الله الخالق الخالد ؟

★ يتنبأ بتدمير الأسطول الأمريكي

وفي هذا قال نوستراداموس إن : النارسوف تشتعل في سفن الغرب ، وجاء ترتيب هذا النبوءة بعد ذكر أحداث الحرب العالمية الثانية وقد فسرت هذه النبوءة بأنها تصف الهجوم الياباني على قطع الأسطول الأمريكي في ميناء بيرل هاربر في شهر ديسمبر سنة ١٩٤١ مما جعل الولايات المتحدة تدخل الحرب وتساعد في ترجيح كفة الحلفاء مما جعلهم يكسبون الحرب بعد عدة هزائم مريرة تمت على يد القوات الألمانية

★ يتنبأ بإعدام ملك انجلترا ؟

وأما بالنسبة للمملكة المتحدة فقد طابقت نبوءات نوستراداموس الواقع حالات كثيرة حيث قال نوستر : إنه ستقوم ثورة ويعدم الملك وبالفعل قامت ثورة كرمويل وتم إعدام الملك شارلي الأول » يقوم رجل من عامة الشعب ويستولي على

الإمبراطورية بالقوة ويأمر بإعدام الملك ، وجاء في تنبوءاته تنازل الملك إدوارد الثامن عن العرش من أجل أن يتزوج من الليدى سيمبسون المرأة الأمريكية التي طلقت مرتين .

ولم ينس نوستراداموس النصف الأخير من القرن العشرين فقد تنبأ بتولي الجنرال شارل ديجول حكم فرنسا ، وبالثورة المجرية في عام ١٩٥٦م ، وأيضا بموت هتلر في مخبئه السرى ببرلين ، وأيضا بانهيار خط ماجينو الفرنسى أثناء الحرب العالمية الأولى ، وتنبأ أيضا بالوباء الذى اجتاح العالم بين عامى ١٩١٨وبين ١٩١٩ وهو الانفلونزا .. ، وتنبأ بالثورة الروسية الكبرى في عام ١٩١٧ .

★ نبوءات لم تحقق بعد

وهى الحرب العالمية الثالثة ، ثم ظهور الشيطان فى هيئة إنسان وسيطرته على أحوال البشر ، وانهيار البابوية بروما ومحوها من الوجود مع سقوط عدة مدن عالمية كبيرة منها لندن وروما ونيويورك وباريس وبرلين ، ثم استخدام « ملك الرعب » كل قواه « الجوية » فى إبادة جميع أعدائه حيث تطير أسلحة وتبقى سابحة في الهواء وتنتقل من قاره إلى قاره ثم تنصب ألسنة النيران فى جميع المدن ، وقد تسقط أحجار نارية من السماء ،

وبعد هذا سيحدث فيضان عظيم يغرق جزءاً كبيراً من الأرض ويعيش الإنسان في عذاب وألم طيلة ٢٧ سنة وبعد ذلك تتحسن الأموال ويعود الإنسان إلي بناء ما تم تدميره من الطبيعة ويبدأ عصر جديد يجني فيه الإنسان الخير والرخاء وهذا العصر سيكون للإنسان العصر الذهبي . ونحن نتمنى أن لا تتحقق هذه ، النبوءات رغم وجود بعض مايؤيدها .

الحلم الذى تحقق

فى صباح يوم الأحد وبينما أسرة ويلكنسون الفقيرة تقضى عطلة الأسبوع أخبرت الصغيرة وينى أفراد عائلتها أنها رأت فى منامها حُلماً عجيباً رأت فى الحلم رجالاً يرتدون ملابس من عصور قديمة جداً ويمشون فى الطريق على هيئة طابور عسكرى وكانوا بين الحين و الآخر ينظرون إليها نظرات عابرة ، ولكن لايبدو عليهم أنهم يشعرون بوجودها ، وكانت هى قريبة جداً لدرجة جعلتها ترى ماذا يحملون ، وعندما وصلوا إلى نقطة معينة راحوا ينتظمون في شكل سرية .

وعندما عادت الأسرة من عطلة نهاية الأسبوع رأت الصغيرة وينى نفس الحلم ولكنها فى هذه الليلة رأت نفسها تسلك نفس

الطريق ، فشاهدت بعض الجنود وهم يركضون مبتعدين عن الموقع المدفون فيه الشئ الذى كانوا يحملونه أما هى فقد ذهبت واختبأت خلف الشجرة التى كان الرجال يحفرون أسفلها وعندما فتشت فى الموقع رأت بعض القطع المعدنية وبعض الذهب المتناثر داخل التراب ، وعندما أفاقت من نومها كانت قد رصدت المكان الذى دار فيه الحلم وحددته وهو بين أكينجتون وريكتار .

وللمرة الثانية راحت تحكى لأفراد الأسرة عن هذا الحلم فكان نصيبها الضحكات العالية والكثير من السخرية اللاذعة .

★ المضى فى نفس طريق الحلم

بعد مرور أكثر من أسبوع رأت الصغيرة وينى نفس الحلم للمرة الثالثة حيث رأت الجنود يمشون فى نفس الطريق مسرعين فى اتجاه الشجرة ، ثم قام بعضهم بدفن أشياء داخل الأرض بينما ظل باقى الجنود واقفين فى حالة ترقب ، وبعد انتهاء عملية الدفن ذهبوا مسرعين بعدما تركوا بعض العملات حول الحفر الموجودة أسفل الشجرة .

وفى هذه المرة قررت وينى ويلكنسون عندما صحت من نومها عدم الحديث مع أسرتها بشأن الحلم ثم قررت أن تبحث بنفسها عن المكان الذى رأته فى الحلم لهذا خرجت من المنزل ومعها معول

وذهبت إلى الطريق الذى رأته فى منامها وبعد ساعتين وصلت وينى إلى مكان الشجرة التى رأتها فى الحلم ثم بدأت الحفر مستخدمة المعول ، وبعد مرور دقائق من عملية الحفر خرج المعول من الأرض وهو يحمل عدة عملات معدنية قديمة ، وواصلت الصغيرة حفرها حتى عثرت على عدة أوانٍ مدفونة فى الأرض وكانت مملوءة أيضا بعملات ذهبية وبعدما أنهت وينى عملها حملت الأوانى تحت معطفها الكبير وعادت مسرعة إلى بيتها ؟!

★ الأسرة تعتذر للصغيرة وينى

عندما وصلت وينى إلى بيتها اندهش أفراد الأسرة من الأوانى التى تحملها الصغيرة فوق رأسها فقالت لهم : إن مافعلته هو استجابة للحلم الذى رأته أكثر من ثلاث مرات وفى هذه اللحظة ابتسم أفراد الأسرة ولم يسخروا من حديثها . وبدأ أفراد الأسرة فى التفكير من أجل الاستفادة من هذا الكنز الثمين ، عندما اقترح بعضهم الإعلان عن هذا الكنز تراجعوا خشية التعرض لمشاكل قانونية معقدة قد تحرمهم من الانتفاع به . وقام الأب بحفظ الكنز داخل الدولاب حتى تأتى اللحظة المناسبة للاستفادة منه وكان للأسرة صديق يدعى كنيدى يحب جمع وشراء العملات لهذا ذهب الأب إليه وهو حذر ومعه قطعة من العملة الذهبية وزعم

أنه وجدها أسفل البيت المهجور الذى كان يملكه أخوه المتوفى روبرت ، وخلال لحظات أعلن صديقه أن هذه العملة ترجع إلي العصر الرومانى ثم طلب منه شراءها .

★ صديق العائلة يكتشف السر ؟

مع مرور الوقت وظهور نفس القطع مع الأب عرف صديقه سر الكنز الذى عثرت عليه الصغيرة وينى ، وراح يبين للأب ان من حق عائلته بيع هذه القطع دون خشية الاصطدام بالقانون ، وعلى الفور قرر الأب بيع هذا الكنز وذهب مع صديقه إلى أحد علماء الآثار وهو « توماس رايت » والذى راح يتفحص العملات لمدة خمس ساعات مما أقلق الأب وصاحبه ، وعندما تأكد من أصالتها قام على الفور بإحضار عشرة آلاف دولارو أعطاها للآب ثمناً لهذه العملات وبهذا أصبحت أسرة ويلكنسون الفقيرة بفضل هذا المبلغ من أغنياء المدينة وأصبح سكان المدينة يمنحوهم المزيد من التقدير والاحترام وبالأخص الصغيرة وينى التى تعرفت على عالم الآثار الكبير توماس رأيت وأصبحت رغم سنها الصغير إحدى مساعدية ، فقد كانت تذهب معه إلى الأماكن التى يريد البحث فيها عن آثار وتساعده فى عمله بجد ونشاط وفى يوم طلب منها توماس الذهاب معه إلى مكان الكنز حتى يتسنى له إجراء

بعض الدراسات حول الموقع وعندما وصل إلى الموقع اكتشف مدينة قديمة تسمى « أوريكونيوم » قد أنشأها الرومان في العصور القديمة ، وقد محيت معالمها منذ اكثر من ١٥٠٠ عام ولقد أرجع العالم الفضل إلى الصغيرة وينى والتى لولا حلمها ماكان هذا الاكتشاف العظيم .

يقرأ بالأصابع

دخل الشاب ميخايلوفا على طبيبه الخاص فى مساء يوم الخميس سنه ١٩٥٤ وأبلغه أنه قد إكتشف ان فى استطاعته أن يميز بين الألوان والأشياء دون النظر بعينيه وأنه يستطيع قراءة جميع الحروف بأصابعه وفى بداية الأمر لم يصدق الطبيب حديث ميخايلوفا وراح يسخر منه قائلا له : لماذا تحتسى الكثير من الخمر إنها قد تؤثر على عقلك ياصديقى ، ولكن ميخايلوفا لم ييأس بل قام بعرض قدراته على صديقه الطبيب حتى اقتنع بهذه القدرات وراح يبلغ زملاءه الأطباء بتلك الواقعة

★ الرؤية بالأصابع

احتشد الأطباء حول ميخايلوفا من أجل الدراسة والتأكد من صدق هذه القدرة وعندما تبين لهم أنه يتمتع بها قاموا بإحضار

الدكتور الكبير أبرام كوليشوفا الذى قرر لحظتها اختيار ميخايلوفا بنفسه ، وبعد عده محاولات ناجحة شهد ابرام بتمتع ميخايلوفا بهذه القدرات وقال عنه : إنه معجزة ستفتح الباب أمام العلماء من أجل البحث الحقيقى في دنيا النفس البشرية . وبعد هذا اللقاء استدعى رئيس معهد الطبيعة بأكاديمية العلوم السوفيتية ميخايلوفا لكى يستعرض بعض هذه القدرات أمام اكبر علماء موسكو ، وخلال أسبوع أجرى العلماء عليه عدة تجارب صممت خصيصاً بحيث تستبعد احتمال تحديد هذه الظاهرة تحت بند الظواهر المسماة « بالتليباثى أو الاستبصار » ، وجاءت نتيجة الدراسات أن ميخايلوفا لديه قدرة خاصة فى جلده تجعله يستطيع الرؤية والقراءة بأصابعه

★ التدريب على تنمية هذه القدرة

جاء تقرير العلماء عن ظاهرة ميخايلوفا أنه ليس الأول الذى تبدو عليه الظاهرة حيث أكد فريق البحث أن الرؤية بالجلد يمكن تنميتها لدى جميع الناس ، ولكن الذى يحسب لميخايلوفا أنه قد تمكن من تنمية هذه القدرة بالتدريج ففى بادئ الأمر ، كان يستطيع أن يرى بأصابع يده اليمنى ثم واصل ميخايلوفا عملية التدريب حتى أصبح يرى بأصابع يديه الاثنين . وأضاف أحد

العلماء قائلا إنه بين كل سته أشخاص يستطيع منهم واحد أن يتعلم كيف يفرق بين لونين مختلفين بواسطة حاسة اللمس ، وهناك أشخاص باستطاعتهم تمييز الألوان كلها وهؤلاء متفقون بصفة عامة على أن لكل لون ملمس خاص به فمثلا اللون الأصفر منزلق بينما اللون الأزرق الفاتح فهو ناعم الملمس وأما البرتقالى فهو جامد وجاف وعلى هذا قرر فريق العلماء أنه يمكن الرؤية بالجلد ؟!

الأمطار العجيبة

إن الأمطار من أجل الأشياء التى خلقها الله وجعل فيها سر الحياة فكيف تكون الأرض بغير هذه الأمطار ؟ ربما يقول البعض هناك العديد من الأنهار ولكن حركة الرياح وتوزيع الماء تتطلب وجود هذه الأمطار من أجل العدالة التى خلقها الرحمن وأرسى دعائمها فى الكون وداخل الإنسان . ولكن هناك بعض الأمطار ذات دلائل غريبة ؟

★ الأمطار الحمراء

فى بداية عام ١٩٠٢ تعرضت معظم أراضى فرنسا إلى ظاهرة غريبة من نوعها وهي أمطار تحمل بعض الطيور الممزقة

وذات لون أحمر قان ، وقد وجدت بعض الطيور العفنه والميته ، والبعض الآخر قريب إلى حالة الموت وقد صبغت سماء فرنسا باللون الأحمر وكانت الطيور تتساقط بشكل مكثف بانتظام مع الأمطار الحمراء ، لقد ظهرت مئات الألوف من هذه الطيور الميته والملوثة ، حيث ظهرت القنابر والسمان وظهر طائر أبو الحن ودجاج الماء وبعض البط البرى .

وقد قال أحد العلماء محاولا تفسير هذه الظاهرة : انه ربما يكون سبب موت هذه الطيور هو ارتطامها بالصخور عند السقوط ولكن كيف لهذه الأمطار أن تحمل هذه الكمية الكبيرة من الطيور

لقد سقط العديد من هذه الطيور على رؤوس الفرنسين وهم فى الشوارع وأيضا داخل المنازل والمصانع ، وكانت الدهشة عظيمة لوجود بعض الطيور بها بقيه من الحياة وهى مندفعة مع الأمطار غير متحكمة فى حركة الطيران أو غير قادرة على تغييرمسارها لقد ظلت هذه الطيور فى حالة الاستسلام لحركة الأمطار العجيبة ، وبعد مرور عدة أيام من هذه الواقعة قال بعض العلماء أن هذه الظاهرة من أعجب الظواهر التى حدثت فى فرنسا منذ اكثر من الف سنه ، وتضاربت الأقوال بين علماء البحوث الروحية الذين ارجعوا هذه الظاهرة الى وجود نشاط غير عادى لدى بعض

الأشـخـاص الذين لديـهم قـدرات خـاصـة ، أو ربما يكون نتـيـجـة وجـود كـائنات فـضـائيـة قـد أتت من الخـارج وراحت تقـتل هذه الطيـور ؟ ولكن حـتى إذا كـان هـذا الكلام صـحـيـحـاً فـمن أين تحركت هذه الأمطار الحـمراء ؟ ولماذا تـحـمل كل هـذه الكمـيـة من الطيـور بكافـة أنواعـهـا ؟ ولم يـسـتطـع العلمـاء الإجـابة على هـذه الأسئلة وظلت الظاهـرة بلاتفسير ؟!

★ باتون تشهد نفس الظاهرة ؟

لقد حـدثت هذه الظاهـرة ايضـا في مـدينة باتون روج بلويزيانا وذلك في سنة ١٩٠٣ ، ولكنـهـا ظهـرت في هذه المرة بدون أمطار ففي صـبـاح يوم الثلاثـاء كـان بعض عمـال المدينة يتـوجـهـون إلى عملهم وفـجـأة عقدت الدهشـة ألسنتـهم عندمـا رأوا سـمـاء المدينة تمطر انواعـاً كثيرة من الطيور العفنة والميتة فوق رؤوسـهم ، فقد سـقط طـائر الشـحـرور وطـائر الدج أو السـمنة بينمـا سـقط أيضـا نقـار الخـشب وكـان في حـالة تعفن بأعداد كـبـيرة وتجـمـع أهـالى المدينة لمشاهـدة هذه الظاهـرة التي حـدثت في مـدينتـهم لأول مـرة بينمـا راح بعضـهم يجـمـع الطيـور من أجل حـركـة المرور بعـد مـا ارتفعت الطيور بمقـدار ربع مـتـر قد تعـثـرت حـركـة السـيـر فـوق الأرصفة وفي الشـوارع بسـبب وجـود آلاف من هذه الطيـور فـوق

جميع السيارات وفوق الأرصفة وداخل المنازل ؟

★ الطيور تملأ مباني البوليس

لم يتوصل العلماء إلي تفسير حقيقي لهذه الظاهرة ؟

وخلال هذه الفترة حدث شئ أعجب وأغرب عندما خرج الضابط : ويلسون في دورة تفتيش عادية في شوارع المدينة وذلك في الساعة الرابعة قبيل الفجر ، وفجأة رأى الضابط شيئاً يتلألأ في خط سير ضوء كشافات العربات الخاصة بالشرطة لحظتها راح الضابط يتساءل في نفسه قائلا : لعل هذه الأضواء آتية من بعض المجرمين الذين ألقوها أمام العربات ، وقبل أن يمضى الضابط في تساؤله هذا إذا به يرى توالى سقوط بعض الأشياء باستمرار على مسافة مائة قدم من العربات ، وعلى الفور استطاع ويلسون أن يفهم كنه ، هذه الأشياء التي تسقط من السماء ، لقد كانت مجموعة من الطيور الميته من أنواع طائر الكناري الذي لايعيش داخل هذه المنطقة، وعندما خرج الضابط من عربته لاستجلاء حقيقة مايحدث عاد فوراً إلى داخل العربة فقد تساقطت الطيور بشكل مكثف وعندما عاد الضابط إلى مبنى البوليس وجده مليئاً عن آخره بالطيور

★ الطيور في كل مكان ؟

بدأت الشمس تنشر خيوط

أشعتها على منازل وطرقات المدينة وعند خروج الناس إلى عملهم فوجئوا بأن معظم أسلاك الكهرباء قد تزينت بأعداد هائلة من الطيور الميته ، وجدوا الطيور فى كل مكان فى المدينة فوق هوائيات التلفزيون وفوق المباني والأعمدة وداخل العربات - وداخل الحدائق وعلى الأرصفة والغريب أن هذه الطيور تعيش فى مياه المحيط الباسفيكى وتتخذ لها على بعض الأشجار أعشاشاً فى عدة أماكن جغرافية منها قارة استراليا والشاطئ الغربى للقارة الأمريكية وأيضا الشاطئ اليابانى .

وبعد عمل يومين كاملين فى جمع هذه الطيور جاء تقرير السلطات المحلية عن عدد هذه الطيور الميته حيث قدرت بحوالى عشرة آلاف طائر ميت ، أما عدد الطيور الى وصلت إلى الأرض وبها بعض الحياة فقد قدرت بأربعة آلاف طائر ولكنها كانت فى حالة لا تسمح لها بالطيران وأخيراً ظهرت عدة تفسيرات حول هذه المذبحة الغريبة حيث قال بعض العلماء : إن ذلك يرجع إلى سوء التغذية أو زيغ البصر الذى سببته الأمطار أو سببه ضوء المدينة ولكن لم يعرف لماذا ارتطمت بالأرض ولماذا هطلت هذه الأمطار

★ التماسيح الطائرة

تكررت حوادث الأسماك

والطيور التى تسقط مع الأمطار ، ولكن الواقعة الغريبة حقاً تلك التى حدثت فى مدينة سيدنى باستراليا كان ذلك فى ٢٥ مايو ١٩٣٨ عندما شاهد الأخوان بروملى خمس عشرة سنة وأخوه وليامز عشر سنوات تمساحا صغيراً يسقط من السماء ثم بدأ تساقط الأسماك الكبيرة حول الطفلين ، وقد بلغ عدد التماسيح والأسماك اكثر من مائة سمكة وزن الواحدة حوالى أربعة كيلو جرام بينما كان طول السمكة بين أربع بوصات وخمس بوصات وكان لون الأسماك أحمر فاتحا تتخلك عدة بقع رمادية داكنة ، وقد ظل الطفلان يحاولان الفرار من هذا الوابل الشديد الذى سقط فوقهما لمدة نصف ساعة بعدها ذهبا للاختباء فى أحد المنازل .

وقد تباينت تقارير العلماء فى تفسير هذه الظاهرة فقال أحدهم : إن هذه التماسيح و الأسماك قد جاءت محمولة بفضل العاصفة القوية على النهر الكبير ثم راحت تسقط الواحدة تلو الآخرى ، ولكن الناس لم يتقبلوا هذا التفسير الساذج فكيف لهذه العاصفة الرعدية أن تختار مجموعة من الأسماك المعنية بالنهر وتختار مجموعة آخرى من التماسيح لتحملها بالذات ناحية هذه المنطقة بالتحديد ؟

ظهر تفسيراً آخر لايقل سذاجة عن التفسير الأول حيث قال أحد العلماء : إن بعض الأسماك كانت تقفز في النهر عندما حملتها الرياح وهي مازالت حية حتى استقرت في تلك المدينة وحتى الآن يظهر تفسير يقارب الحقيقة

اللقاء المريب

كانت الزوجة الحسناء بولينا في هذه الليلة وحدها بالمنزل بعدما سافر زوجها إلى إحدى المدن القريبة من أجل عقد عدة صفقات تجارية ، وفي منتصف الليل راحت تقفل الأبواب وتطمئن على باقي غرف المنزل ثم ذهبت إلى غرفتها لكي تكمل نومها وبعد دقائق راحت في نوم عميق ورأت في منامها حلماً مخيفاً فقد رأت أسداً كبيراً داخل غرفة الصالون راح يأكل مايقابله من أشياء وظل يصدر أصواتا مرعبة بلا توقف ثم راح يطاردها من غرفة إلى غرفة حتى كاد أن ينال منها وعندما تمكنت من الخروج استيقظت لتجد ماهو أفظع منه وأكثر رعبا ؟!

★ لم أنم منذ مئات السنين

قامت الحسناء وهي في حالة خوف من هذا الحلم فاذا بها تشعر بأن هناك من ينام بجوارها على السرير ، فمدت يدها لعله

يكون زوجها قد عاد ونام دون أن يوقظها من النوم ولكنها رأت كتفاً ناعماً لامرأه شبه عارية تنام إلى جانبها وزادت دهشة الشابة الحسناء ، وقبل أن تحاول الهرب بادرت المرأة بالحديث قائلة : معذرة ياصديقتى إننى لم أنم فى سرير منذ أكثر من مائة سنة ، فقد عشت هنا منذ مائة سنه وكنت أترك مكانى فى السرير وأخرج أثناء الليل إلى ساحات الغابة القريبة ثم أتحول إلى أسد مفترس وأطارد الغزلان والدجاج والفيلة الصغيرة . ثم صمتت المرأة قليلا وعادت تقول للشابة : لقد جرحت كثيراً خلال المعارك مع الحيوانات ، وراحت المرأة تمسك بيد الشابة وتمر بها على ظهرها لكى تتلمس آثار الجروح الكثيرة التى أحدثتها فيها الأسود الأخرى وبعض ، الفيلة الكبيرة أثناء المعارك وأثناء اللعب أيضا . وعادت المرأة تقول إن زوجها حاول فى مرات عديدة أن يبعدها عن المنزل وكانت تعود ، وعندما فشل قتلها ورمى بجثتها فى النهر . وأنها منذ هذا اليوم وهي لم تشعر بالراحة الجسمانية ولم يعطف عليها أى مخلوق من البشر

★ لن أتركك ابدأ

ظلت الشابة الحسناء صامته ومندهشة لما تسمعه من المرأة ، وفجأة قالت لها المرأة بصوت فيه الشجن والحزن : ولكن الآن

ياصديقتي قد حصلت على حبك لى ولن أتركك ابدأ فكم أنت طيبة ورقيقة ، وراحت المرأة للمرة الثانية تمسك بيد الشابة وتقربها ببطء نحو وجهها وصدرها وكانت الشابة تسمع حديث المرأة وكأنها تحت تأثير تنويم مغناطيس ، وفجأة فكرت الشابة إنها لو استمرت في قلب المرأة فسوف تتحول مثلها إلى أسد مفترس ، وازداد الرعب داخل قلب الشابة : إنها تسكن فى أطراف المدينة ولن يسمعها أحد ولكن لابد من حل فورى عاجل ؟ لذا جمعت الشابة كل قواها وانتفضت انتفاضة عنيفة فاستيقظت للمرة الثانية وهى خائفة وغارقة في بحر من العرق ، وبعد دقائق شعرت بالراحة عندما أدركت أن يقظتها الأولى كانت مجرد حُلم وكابوس عنيف قد سيطر عليها وجعلها مسجونة بين أحداثه المريبة التي ظهرت جدية وقريبة إلى الواقع لهذا أحست الفتاة أنها تعرضت بالفعل لهذه الأحداث رغم أنها قد رأتها فى الحلم فقط !

★ قطعة من الزمن

لقد حدث هذا الحلم للرسامة الإنجليزية الشهيره « جوان رافيرات » أثناء فترة المراهقة ، وقد دونت الرسامة هذا الحُلم فى كتابها « قطعة من الزمن » الذى يجمع كل صفات وأنواع الكوابيس التى يعرفها كل من يتعرض لها ويعيش تلك التجارب

المزعجة ، فقد تبدأ تلك الكوابيس بداية حزينة درامية حادة ذات منطق و تسلسل متتابع ونابض كما لو أن أحد الروائيين يحكيها بنفسه ، وقد تبدو بالنسبة للإنسان الذى يحلم كأنها واقعية وحية بل كالحقيقة بعينها فهى مشحونة بالانفعالات وبالعواطف الجياشة التى ربما لا تكون موجودة فى عالمنا الواقعى والغريب فى موضوع الحلم أن ذهن الحالم يقبل الحلم أو الكابوس بسهولة كما لو كان يقبل العالم المادى الحقيقى ومن الصعب جدا أن يفرق الحالم بين الحقيقة والحلم أو بمعنى آخر أنه يعرف أن الذى يعيش فيه مجرد حلم .

والمعروف أن ذهن الشخص الحالم أكثر خصوبة فى الخيال وأكثر دهاءً وتعقيدا عن نفس الشخص وهو يقظ . وفى كل عصور الإنسانية ، والمفسرون والناس لا يتوقفون عن تفسير الأحلام أو محاولات التكهن بها لماذا تحدث هذه الأحلام وكيف ومن أين تأتى وماهو التفسير الحقيقى لها ؟!

★ **لغة اللاشعور** جاء القرن العشرون وظهرت النظريات العلمية التى تدخل فى قلب الحُلم وتحاول تفسير أركانه تفسيراً قائما على العلم ، قال بعض علماء هذا القرن إن الحلم يدخل فى لغة الذهن غير الواعى أواللاشعور ، وأن كل شئ يخاف منه

الإنسان فى الواقع قد يحاول ذهنه أن يخفيه ثم يحاول تقديمه فى شكل رمزى ، وقد استطاع العلم الحديث أن يحلل هذه الخواطر بالتحليل النفسي . ولكن مع هذه التفسيرات الواعية ووجود التراث القديم من تفسيرات الأحلام إلا أن ظاهرة الأحلام مازالت تشكل حالة من الغرابة والتعقيد تحتاج إلى المزيد من الدراسة .

أعجب الحرائق

نحن بحق نعيش فى عالم الغرائب المنتشرة فى كل شبر من هذه الأرض فكلما فسرت ظاهرة جاءت . مجموعة من الظواهر بهالات من الألغاز التى تحتاج إلى من يحل طلاسمها . وعالم الحرائق به الكثير من الوقائع الغريبة التى تكشف عن وجود ظواهر يصعب تفسيرها ولقد ألف الناس تلك الحرائق واعتادوا عليها .

وقد سجل القرن العشرون فى سجلاته عدداً كبيرا من هذه الحرائق التى تضمنت نيراناً تشب وتحرق جميع الأشياء وليس لها مصدر واضح ، ونيرانا أخرى تحرق الأوراق الداخلية للكتب وتبقى على الصفحات الخارجية فقط ؟! وعدة حرائق أخرى تختار ملابس الكبار دون الصغار لتحيلها إلى كومة من التراب .

والعجيب أن هذه الوقائع قد خضعت للبحث امكثف والدراسة الواعية على يد علماء فى هذا النوع ولكن لم يصل أحد إلى كشف سر هذه الحرائق ؟

★ حريق مدينة أوديون

فى سنة ١٩٦٢ حدثت عدة حرائق متفرقة في منزل القاضي أندوراس جيمس وقد ظلت تلك الحرائق تتتابع ، ففى الخامسة بعد الفجر شبت النيران فى الطابق العلوى من منزل السيد اندوراس وظلت لمدة ساعة كاملة دون أن تمتد إلى غرف أخرى ، وقد ظهر من المعاينة الأولى أن الكهرباء كانت فى هذا الوقت مقطوعة من المنزل مما يفسر أن الحرائق لا ترجع إلى ماس كهربائى .

وعندما دخل فريق الإطفاء الخاص بالمدينة في الغرفة كانت النيران قد التهمت كل مافى الغرفة وقد نجح فريق الأطفاء فى السيطرة على الحريق وذلك قبل أن تصل عربة الإطفاء المركزى ؟

وجاء تفسير رجال الإطفاء لهذه الحرائق أن السبب هو وجود المدفأة بجانب عدة طبقات من الأوراق المنتشرة أمام وبجانب المدفأة مما ساعد فى تطاير بعض الشظيات النارية فأدى ذلك إلي نشوب الحريق داخل هذه الغرفة ، وقد فحص رجال الإطفاء

الأشياء المتفحمة وقالوا إن معظم محتويات الغرفة فى حالة شديدة من التفحم ، ولكن ماسبب هذه النيران فإن النافذة كانت مغلقة فى ذلك الوقت فكيف للهواء أن يجعل النيران تدفع إلى خارج المدفأة ثم تبدأ فى حرق الأوراق فالسرير فالدولاب فجميع الغرفة ؟!

★ **النجدة النجدة** عاد رجال الإطفاء إلى وحدة الإطفاء المركزى وهم فى دهشة وبينما هم يقومون بالتفتيش على العربات جاءت إشارة ثانية إن حريقا شب فى منزل السيد اندوراس وأنه يطلب العون والنجدة ، كان ذلك فى تمام الساعة التاسعة صباحاً فقد اندلع خمسة عشر حريقاً مختلفة المصادر فى أرجاء المنزل وكان من بينها اشتعال النيران فجأة فى ساعة الحائط ؟ ثم تساقط بعض اللهيب على الأرض وخلف أحد الأبواب والتهمت ثلاثة من أردية عمال المنزل وأحالتها إلي كومة رماد دون أن تصل إلي باب الحجرة الرئيس أو تمس باقى الملابس القريبة من النيران ؟ وقد امتدت النيران إلى عدة أشياء ثمينة منها بعض الكتب القديمة بينما تركت كتباً أخرى على حالها دون أن تمسها ، وقد أسرع أهل المنزل مع رجال الإطفاء لمعرفة مصدر الحرائق ولكن دون جدوى

★ تقرير شركة التأمين

بعد أسبوع من هذه الواقعة الغريبة قدمت شركة التأمين تقريرها عن الحرائق الغامضة حيث قالت : إنه فى تمام الساعه الخامسة بعد الفجر اشتعل فى منزل السيد اندوراس خمسون حريقا مختلفاً وفى أماكن مختلفة وقد اضطر رجال الإطفاء إلى طلب المساعدة من عربات الإطفاء المركزى التابعة لمدينة الينورا حتى يتمكنوا من السيطرة على هذه الحرائق العجيبة ، ونتيجة لهذا استضاف أسرة نيكول هنرى أسرة السيد اندوراس لمدة أسبوع كامل بعد تكرر حدوث هذه الحرائق بصفة دائمة وبعد شهر قرر السيد اندوراس هدم المنزل الذى قال عنه : إن به لعنة وبالفعل هدم المنزل وأعيد بناؤه من جديد حتى يتخلص المنزل من شبح هذه الحرائق التى ليس لها أى تفسير !

وفى نهاية التقرير علق رئيس الشركة على ماجرى داخل منزل السيد اندوراس قائلا : إن جميع التفسيرات و الفروض المنطقية التى قالها مندوبى التأمين وبعض رجال الإطفاء ظهرت كلها غير مقنعة ، كافية ولهذا سنعطى للسيد اندرواس جزءًا كبيراً من أموال التأمين رغم أننى شخصيا أعلم أن هذه القروض لايستحقها رغم ما ألم بمنزله من أضرار جسيمة ؟

★ حريق مونتانا

إن النيران لا تفرق بين الشيطان والملاك ولا تفرق بين أحد فى هذا الكون فقد حدثت نفس الحيرة للضابط مانويل سميث رئيس مركز الإطفاء بولاية مونتانا فى الخامس والعشرين من مارس سنة ١٩٤٦ حيث جاء فى تقرير لجنة الحرائق : أن السيده مارينا زوجة السيد جورج كينج كانت تقوم بأعمال المنزل الروتينية وكان جو المنزل على مايرام ، وفجأة أحست السيدة مارينا أن حجرة الصالون بالبيت قد اشتعلت النيران بها وقضت على الستائر وقد أسرعت السيدة مارينا و فصلت جميع التوصيلات الكهربائية بالمنزل وراحت تضرب بقدميها فى محاولة جاده لإخماد النيران ولإنقاذ المنزل من حريق كبير ؟ وقد كانت السيدة مارينا تظن أن السبب هو الماس الكهربائى ولكن جاءت الحرائق المتتالية فاوقفت تفكيرها ؟!

★ الحريق المتصاعد وبعد ساعتين جاء الحريق الثانى حيث كان عامل الصرف الصحى بإصلاح بعض المواسير بالمنزل القريب من منزل السيدة مارينا وقد شاهد النيران تخرج من سلة المهملات ، فقفز العامل وراح يطفئ النيران واستطاع بعد عناء إخمادها وبعد نصف ساعة جاءت النيران للمرة الثالثة واشتعلت

فى المنزل ثلاث عشرة مرة ووجدت السيدة مارينا نفسها مضطرة إلى استدعاء رجال الإطفاء الذين أسرعوا إلي إطفاء عدة حرائق متفرقة فقد شبت الحرائق فى معظم المنزل ، وخلال أربع ساعات قام فريق الإطفاء بمحاولات كبيرة للسيطرة على الموقف وقد نجحوا فى إخماد تلك الحرائق بعدها راح رئيس فرقه الإطفاء يفتش عن أسباب الحريق بين التوصيلات الكهربائية وبين مواسير الغاز ، ولكن دون جدوى ، وقبل رحيل فريق الإطفاء شب حريق رابع فخامس في غرفة الضيوف وشب حريق آخر فى خزانة مغلقة بها بعض الملابس وحريق آخر فى الغطاء الخاص بالمائدة ، وفى هذه الحالة حاصرة ، النيران عدداً من رجال الإطفاء واضطرت السيدة مارينا إلى التضحية بنفسها من أجل إنقاذ هؤلاء الرجال وقد نجحت فى هذا ولكنها فقدت حياتها .

★ الغموض الغموض

بعد هذه الحرائق العجيبة وموت السيدة مارينا قال رئيس الإدارة المركزية بولاية مونتانا : لقد خدمت فى جهاز الإطفاء خمسة عشر عاما ولكننى لم أشهد فى طوال حياتى مثل هذه الحرائق الغريبة ولم أجد لها تفسيراً يساعدنا فى كشف هذا الغموض الرهيب الذى يخيم على هذا المنزل العجيب ؟

والأغرب في هذه الواقعة أن السيدة مارينا قبل الحريق الثالث قامت هي وبعض عمال المنزل باتخاذ كافة الاحتياطات الوقائية حيث قطعت التيار الكهربائي عن المنزل وجمعت كل الأشياء القابلة للاشتعال وأخرجوها في ساحة المنزل بالحديقة وفتحوا جميع نوافذ المنزل حتى تخرج هالات الدخان بعيداً عن مكان المنزل وراحوا يتناوبون على غرف المنزل ، ولكن رغم هذا الحرص الكبير فقد شبت الحرائق والتهمت المنزل وقتلت السيدة مارينا ولم يعرف السبب

★ حريق نادى دومينيون

في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر عام ١٩٥٣ وبينما كان أعضاء نادى دومينيون للجولف متوجهين إلى غرفة الملابس وقبل أن ينصرفوا إذا بأحد أعضاء النادى يخرج وهو يصيح قائلا : لقد اشتعلت النار في الدفتر الذى يدون به أسماء اللاعبين ، ولم يعرف سبب هذا الحريق لحظتها أسرع السير أوسكار نيكولاس رئيس النادى وهو يحمل معه اسطوانة الإطفاء إلى حجرة الملابس ، وقبل أن يهم بالدخول إذا به يسمع صوتا آخر يقول : إن النيران قد شبت في غرفة الطعام والتهمت المفارش عن اخرها ، فترك السيد أوسكار أسطوانة الحريق لزميله وراح هو

يحمل آخرى متوجها إلي حجرة الطعام عندما وصل وأطلق السائل الرغوى سمع صياح رجل آخر يقول أنقذو المطبخ .

★ ألسنة النار ترتفع

نادى السيد أوسكار على جميع أعضاء النادى من أجل المساعدة ، وعلى الفور قام أعضاء النادى بإخماد النيران المشتعلة داخل حجرة الطعام بينما خرج السيد أوسكار مسرعاً إلي حجرة المطبخ حيث رأى ألسنة النار ترتفع وتعلو فوق المناشف فراح يغرق المطبخ بالسائل الرغوى من اسطوانة الإطفاء التى قد حملها للمرة الثالثة وكان لدى السيد أوسكار شعور أن الحرائق لم تصل إلى نهايتها بعد لهذا قرر السيد أوسكار الاستعانة برجال الإطفاء من أجل مواجهة هذه الحرائق الغريبة ، صعد أوسكار إلى الطابق الثانى لكى يتصل تليفونيا برجال الإطفاء وعندما أخرج دليل التليفونات من الدرج اشتعلت النيران على الفور فى الدليل .

وكانت زوجة أو سكار تسكن فى هذا الطابق ولم تشعر بالحرائق ولكنها هذه المرة استيقظت على ضجيج رجال النادى الذين كانوا يصيحون من أجل تنبيه زملائهم . وواصل السيد أوسكار محاولاته من أجل الاتصال وقبل أن يتكلم مع رجال

الإطفاء كانت النيران قد اشتعلت في حجرة زوجته لحظتها انشغل أوسكار هو والعاملون بالنادى في إخماد النيران التي شبت في خمس عشرة حجرة من بين حجرات النادي ، وعندما وصل رجال الإطفاء كان قد تم إطفاء سبعين حريقا في أماكن مختلفة

★ **بحث الظاهرة** وصلت فلول رجال الإطفاء إلى النادي وكان معهم رئيسهم وايت لانج وذلك من أجل بحث هذه الظاهرة الغريبة مصطحباً معه ثلاثة خبراء من شركة التأمين لتقدير حجم الخسائر التي أحدثتها النيران في المباني وأيضا من أجل البحث عن السبب الحقيقي الذي كان وراء هذه الحرائق .

وعندما أنهى رجال الإطفاء عملهم طلب وايت لانج من السيد أوسكار شرحاً مفصلا عن تلك الحرائق فقال له السيد أوسكار إنه قد قاوم أكثر من سبعين حريقا في أماكن مختلفة من النادى في هذا اليوم العجيب وإنه لا يعرف أسبابها فجميع غرف النادى لها أسلوب خاص في التهوية وفي أجهزة الإنذار ، وداخل كل غرفة ثلاثة أنواع من مواد الإطفاء لهذا فإن النادى يعد إلى حدما آمناً فمن أين جاءت تلك الحرائق ؟ وبعد حديث السيد أوسكار قام عدد من خبراء الحرائق بدراسة ماحدث وكان تقريرهم

موحداً وهو أنهم لم يروا شيئاً كهذا .

★ حريق الملاهى :

فى مساء يوم الأحد (أحد أيام شهر ديسمبر سنة ١٩٥٣) قام عمدة ولاية كانساس ومعه عدد من المسئوولين متوجهين إلي بيت السيدة كلوديا مارك التى تبلغ من العمر ٨٨ سنة ، والتى تعيش وحدها بالمنزل مع وجود عدد بسيط من الخدم . وعند وصولهم إلى بيت السيدة كلوديا مارك وجدوها قد ماتت متأثرة بحروق كبيرة فى جسدها النحيل ولكن الأغرب فى هذه الواقعة هو أن معظم ملابس السيدة كلوديا لم تتأثر بتلك الحروق رغم أن آثارها كانت واضحة على جسد السيدة من رأسها وحتى أخمص القدمين ، وبعد ساعات انتهت كل التحريات ، وجرى حفظ ملف الحادثة لعدم وجود دلائل واضحة وراح النسيان يزحف ويوارى أوصاف تلك الواقعة .

لقد حقق فى هذه الحادثة رجال الشرطة وبعض رجال الإطفاء ولكنهم لم يتمكنوا من إعطاء أى تفسير مقنع لها بل جاءت التقارير كلها يشوبها الكثير من علامات الاستفهام والغموض الرهيب .

★ الحريق المتكرر

والمخيف فى هذه الظواهر أن معدل

تكرارها ثابت ولكنه يأتي بأشياء اكثر مما نظن أو حتى نتوقع ، فهو قد يتكرر كل ستة أشهر متتالية وكل عام دون توقف وقد نظمت السلطات المحلية الفرنسية عدة دراسات دقيقة ومكثفةلبحث هذه الحرائق العجيبة التى حدثت فى مبنى ملاهى كازانوفا وذلك في سنة ١٩٥٩ .

وجاء تقرير لجنة الإطفاء : أن هذه الحرائق قد أودت بحياة عشرين رجلاً وإصابة خمسين آخرين ووفاة سيدتين وطفلة وثلاثة أطفال وذلك نتيجة الذعر الكبير الذى سيطر على الناس بالملاهى وزرع حالات الخوف في قلوب الناس وذلك بعد اندلاع النيران في العربات وبعض المبانى المعدة للتسلية و اللعب . وقال أحد الشهود الذين عاشوا ساعات الواقعة الرهيبة : إن أول ظهور لهذه الحرائق ظهر على هيئة أصابع بيضاء صغيرة من النار ثم راحت تلك الأصابع تكبر وتمتد حتى أصبحت عملاقة ومخيفة بعدها غطت هذه النيران أرض الملاهى ومعظم الحوائط ثم راحت تعلو وتتصاعد حتى جعلت الحرارة مرتفعة في جميع مبانى الملاهى وذلك دون وجود أى سبب لهذه الحرائق ، بينما زادت حالات الهلع والفوضى بين الأطفال والنساء مما جعل الخسائر فى الارواح كبيرة نتيجة الخوف والذعر وقد ظل سر هذه الحرائق الغريبة لغزاً غامضا مجهول الأسباب ومازال يحتاج إلى

تفسير ؟!

★ **حريق قرية بارا جيفارا** وقد حدث حريق مماثل لنفس حريق ملاهي كازانوفا وذلك بقرية صغيرة ، تسمى باراجيفار شمال لابلاند فقد احترق عدد من الأطفال وبعض الشيوخ و ذلك نتيجة تساقط مجموعة كرات نارية متوهجة من الأضواء الحمراء فقد هبطت تلك الكرات من السماء وأشعلت النيران بكل شئ قابل للاشتعال ، وقد أدى هذا إلى موت مجموعة كبيرة من الحيوانات التى كانت تأكل فى الحظائر كما أصيب العديد من سكان القرية حروق شديدة وتم تخريب معظم منازل القرية تخريباً كاملاً واحترقت مجموعة كبيرة من الحقول .

و كالعادة تقدم عدد هائل من العلماء والمفسرين والتفوا حول هذه الواقعة من أجل البحث والدراسة وجاء التفسير تقليديا وعادياً مثل جميع التقارير فقد قال بعض العلماء إن كرات الضوء هذه مجرد كرات برق صاعقة ؟

ولو صدق هذا التفسير فإن النتائج التى سببتها تلك الكرات الضوئية تعد من أغرب النتائج وأبعدها عن السوابق المتعارف عليها ؟!

★ **الحريق يختار ملابس الكبار فقط** لقد كان الجو

شديد البرودة مما جعل سكان مدينة ايفانزفيل لا يخرجون من منازلهم مع هذا فقد صممت الشابة روزاندوسون على أن تقوم بغسل ملابس الأسرة وذلك بعد توقف الأمطار الرعدية . وبدأت الشابة روز فى نشر غسيلها على الحبال الممدودة بساحة البيت وراحت الشابه روز توزع ملابس أطفالها الصغار على عدة حبال بينما جعلت ملابس زوجها وأمها على الطرف الأخير من تلك الحبال ، وبعد ساعة بدأت الأمطار تهطل للمرة الثانية لحظتها .

أحست الشابة روز بشئ من الغضب لهذا راحت تجمع الملابس على أمل أن تنتهى الأمطار فتبدأ فى نشرها مرة أخرى ، وكانت المفاجأة مذهلة تعادل نفس حالة الغضب والضيق فقد أكتشف أن ملابس زوجها وأمها قد احترقت .

★ صراع من أجل إنقاذ الملابس

نظرت الشابة روز إلى حبال الملابس فرأت أن معظم ملابس زوجها وأمها قد اختفت فقد احترقت عن آخرها باستثناء بعض الأطراف منها وأما باقى ملابس الأطفال فقد احترق عدد قليلال منها بينما ظل الباقى سليماً ولم تمسه النيران .

مرت العاصفة وبدا الجو فى التحسن بينما توقفت الأمطار الكثيفة وبدأ السؤال الحائر لماذا اختارت النيران ملابس الزوج

والأم فقط ولم تقض على باقى الملابس ؟ فقد بقيت معظم ملابسالأطفال الموجودة بين ملابس الأب والأم إنها حالة نادرة جداً ولم يعرف لها تفسير !!

شبيه الإنسان

منذ فجر التاريخ الإنسانى وأسطورة الإنسان المتخلف التى يرددها بعض الناس في الأماكن النائية بجوار الأنهار والغابات باقية ومستمرة لقد أصبحت هذه الأسطوره كمصدر للنكات والسخرية والاستنكار من الإنسان المتحضر صاحب المدنية والثقافة حيث كان ينظر إليها باعتبارها خرافة من خرافات وأساطير أهل الفطرة القدامى أو الموجودين خارج المدن ؟

فهل يعقل أن يعيش معنا فى هذا العالم مثل هذا الإنسان العملاق الذى يشبه إلي حد كبير ملامحنا ولايوجد له مرجع عند علماء الأجناس ؟!

★ **مخلوق الثلوج** لقد جاءت هذه التسمية عند طريق وجود بعض الاثار التى طبعها قدم هذا المخلوق على طريق الثلج وصفحاته وذلك عقب انتقاله من الاماكن المهجورة التى يعيش بها إلى أماكن أخرى أكثر امنا وهدوءاً ؟

وجاء وصف أحد سكان هذه الأماكن لمخلوق الثلوج أنه يشبه الإنسان العادى إلي حد ما ولكن الاختلاف الوحيد بينهماهو وجود شعر كثيف ومنتشر فى جميع أنحاء جسمه مع وجود قصر ملحوظ فى الطول وانحناءة فى الظهر قليلة وقد ظهر هذا الإنسان فى أماكن عديدة من العالم ، وكان معظمها عند الأودية المهجورة والجبال التى لا تصل إليها رحلات الإنسان رغم تقدمه فى عالم المواصلات والطائرات فقد ظلت هذه الأماكن بعيدة المنال لكثرة وحشتها وكثرة الأساطير والروايات التى تحدثت عنها منذ القدم ولكن مع تكرار الشواهد والدلائل بدأت بعض المفاهيم تتغير تجاه هذه المقولات حيث أظهر بعض العلماء تعاطفهم مع هذا الإنسان المتخلف بل ودافع أكثر من عالم عن فكرة وجود هذا المخلوق ؟!

★ الأقوى يطرد الضعيف ؟

إنها سنة الحياة أن الأقوى يسيطر على الأضعف ثم تبدأ رحلة الهجرة إلى أماكن بها شئ من الأمان . ولعل من الوقائع الثابته التى برهنت بشكل قاطع على وجود مثل هذا الإنسان هو وجود عدد كبير من اللقاءات بين هذا الإنسان وبين الإنسان المتطور ولعل قلة هذه اللقاءات ترجع إلى أن الفصائل المتبقية من هذا الإنسان تسكن المناطق المهجورة وعندما ترجف المدينة ويبدأ

ضجيجها فى الارتفاع يتقلص وجود هذا الإنسان حيث إنه من المعروف أن الفصائل القوية من المخلوقات قد تساعد فى هجرة فصائل أخرى أقل قوة منها فتجعلها تتقهقر من المخلوقات قد تساعد فى هجرة فصائل أخرى أقل قوة منها فتجعلها تتقهقر إلى مناطق بدائية موحشة ؟!

★ إنسان بامير

جاء وصف بعض شاهدوا تلك المخلوقات أنها دائماً خجولة إلي حدً كبيرٍ بالإضافة إلى أن سرعتها بطيئة جداً مما ساعد على عدم مصادفة الإنسان المتحضر لهذا المخلوقات ، ولكن مع هذا انتشرت الروايات عن رؤية هذا الأنسان عند سكان شبه جزيرة الملايو ونفس الشئ عند أهل منغوليا وبعض الغابات الثلجية فى سيبيريا كما أن معظم سكان الشمال الغربى لقارة أمريكا الشمالية يرددون مثل هذه الحكايات عن رؤية الإنسان المتخلف وفى أماكن متفرقة ومناسبات قليلة ، وقد استطاع الإنسان المتمدن أن يرى بنفسه هذه المخلوقات وأن يتحقق منها رغم قلة هذه اللقاءات مما جعل علماء العصر الحديث يراجعون حساباتهم نحو هذه الظاهرة ويتعاملون معها على أنها موجودة وجوداً حقيقيا وأن عليهم البحث والدراسة لها مع محاولة الربط بين

تكوين هذا المخلوق وبين التكوين البشرى المتعارف عليه فى الدوائر العلمية ؟!

★ بعض التقارير عن وجود هذا المخلوق ؟

جاء فى تقرير رئيس البعثة الروسية بجبال بامير بوسط آسيا أنه فى بداية عام ١٩٥٢ حدث أن ثلاثة مساعدين للدكتور . ب. ك قد لفت نظرهم وجود مخلوق واقف يتمتع بأشعة وحرارة الشمس فوق تل صخرى عند الأخدود الضيق الذى يفصل أحد الجبلين . وعلى الفور قام الدكتور ب.ك باستخدام النظارة المعظمة لبحث صدق ماقال هؤلاء الرجال وظل الدكتور يتابع الموقف لمدة ربع ساعة ويتأمل هذا المخلوق الذى ظهر من خلال النظارة المعظمة برؤية واضحة كأنه أمامه ، وقال الدكتور « ب.ك » فى وصف هذا المخلوق : إنه شبيه بالإنسان في تكوينه الخارجي ولكن الذراعين طويلتان إلى حد ما بينما وجهه مغطى بشعر كثيف وكذلك الحال بالنسبة لجسده وأما لون هذا المخلوق فكان يميل إلي البنى المتدرج إلى الرمادى ، وأما الطول فقد قال الدكتور « ب.ك » إنه يبلغ سبعة أقدام تقريباً .

وللأسف لم يكن مع الدكتور ب.ك كاميرا من أجل تصوير هذا المخلوق مما كان سيساعد على تحديد أكثر لمعالمه وصورته

الحقيقية ولكن مع هذا جاء تقرير ب.ك قريباً إلى حد كبير لمعظم الشواهد التي أقرها شهود العيان .

★ الإنسان المتخلف

للمرة الثانية رأى « ب.ك » هذا المخلوق . وكان هذه المرة قريباً منه مسافة خمسين متراً وقد أطلق الدكتور على هذا المخلوق الإنسان المتخلف ونقل عن أهالي المنطقة أنه لايؤذى البشر ولايعتدى عليهم وأن غذاءه عادة من الثمار وبعض جذور النباتات الخضراء وبعض الحيوانات والزواحف القارضة التي يعثر عليها بين شقوق الصخور ، ولكنه لايحب الضجيج أو الصوت المرتفع وقلما يظهر مع مجموعة من جنسه فقد كان يظهر دائما بشكل فردى وقد عثر بعض الأهالي على انثى ثم أطلقوا سراحها ؟!

★ إنسان سومطرة

في شهر يناير عام ١٩٤٨ ذكرت وكالة أنباء رويتر أن سكان مدينة بابا مولي بجنوب سومطرة قد أسروا مخلوقاً غريباً ، ولكنه قريب الشبه من الإنسان إلى حد كبير وقد ذكرت الوكالة أن هذا المخلوق ذكر وعمره حوالي عشرون سنة و أن الشعر يغطي كل جسده من أعلى رأسه وحتى قدميه . وعادت الوكالة بعد ساعات من إذاعة النبأ تقول إن هذا المخلوق معروف لدى سكان سومطرة فهم يطلقون عليه اسم «

سيداى » ، وهم يعرفونه حق المعرفة فقد تعودا على رؤيته على مدار أكثر من خمسين سنة ولهم معه عدة حكايات وأساطير كثيرة فهو من المخلوقات الطيبة التي لا تؤذى أحداً فقد كان وقت وجوده في الغابات لايسرق أى طعام من الفلاحين ولايؤذى حتى الأطفال وكانت حكومة هولندا في هذا الوقت قد رصدت مبلغاً ضخماً من المال لمن يستطيع الحصول على هذا المخلوق حياً ؟ وعندما سنحت الفرصة لأهالي سومطرة لاصطياد هذا المخلوق مقابل المكافأة الكبرى كانت المفاجأة أن حكومة هولندا لم تبد أى استعداد لدفع الجائزة المعلن عنها وكان من نتيجة ذلك الرفض من الحكومة أن أخذ أهالي سومطرة هذا المخلوق إلي الغابات ثم أطلقوا سراحة بعد عشرة أيام من الأسر ؟

★ مخلوق مسالم ؟

لقد جاء في تقرير وكالة روتيرأن هذا المخلوق قد رفض الأكل أثناء أيام أسره رغم جميع أصناف الطعام التي قدمت له من أهالي سومطرة ، كما أنه لم يكن في حالة هياج بسبب الأسر ولم يبذل أى مجهود لتحرير نفسه أو حتى معاداة الأهالي الذين تجمعوا حول وراحوا يشاهدونه الواحد تلو الآخر ، ولكنه رغم الحشد الهائل حول ورغم قيد الأسر وعدم وجود طعامه الخاص فإنه لم يساعدهم ولم يقاومهم بل ظل صامتاً في حالة هدوء تام وجاء في وصف هذا الإنسان

أنه يشبه ملامح الإنسان العادى شبهاً تاما ولكنه يختلف عنه بوجود الشعر الكثيف على جميع أنحاء جسده وحتى فى الوجه وأما طوله فهو لم يكن يتجاوز خمسة أقدام ، لقد كان أقصر من الإنسان العادى وجاء الوجه قريباً إلي وجه الإنسان العادى وحتى الأسنان والأذن والعينان انه إنسان ولكن حكومة هولندا قد أضاعت هذه الفرصة الذهبية التى كانت ستفيد البشر جميعاً وهى معرفة طبيعة هذا المخلوق ! هل هو فعلا ينتمى إلى عالم الانسان أم ينتمى إلى عالم المخلوقات الآخرى ؟

★ إنسان داغستان

وجاءت الفرصة الثالثة فى بوناسك وكان بطلها الجنرال ماركوس موقرتوف رئيس قسم الخدمات المعنوية بالجيش الروسى ، حيث كانت البعثة المعنوية تعسكر فى بوناسك بجبال داغستان عندما كلفته السلطات الروسية بإجراء فحص واختبار « رجل متوحش » أسره رجال السلطات المحلية وهو يمشى فوق الجبال المجاورة ، كان ذلك فى شتاء عام ١٩٤٢ بداغستان

وقد كتب الجنرال موقرتوف تقريراً عن هذا الإنسان وقال فيه · لقد كانت أنثى حافية القدمين وعارية وكان تكوينها بشريا إلى حدٍ لايصدق يغطيها الشعر ذو اللون البنى الداكن على جميع أطراف

جسدها ، وملمس هذا الشعر كان خشنا و كانت كبيرة الصدر عريضة الكتفين منحنية الظهر بينما كانت الأجزاء الخالية من الشعر فى جسدها هى الوجه والكفين وباطن القدمين ، وكان يوجد حول فمها شعر خفيف متناثر خشن شائك مثل شعر لحية الرجال ، وأما شعر رأسها فقد كان طويلاً . جدًا يميل لونه إلى البنى الداكن ، وقد وصل طول كتفها إلى نفس طول كتف الإنسان العادى بينما كان طولها حوالى ستة أقدام كانت عريضة الكتفين ذات ذراعين طويلتين . وقد قرر الذين تولوا رعاية هذه المخلوقة من سكان المنطقة أنهم لم يستطيعوا حفظها فى الأسر لعدة أسباب منها أنها كانت تعرق بشكل غزير وكان لعرقها رائحة لا تحتمل .

★ تقرير الجنرال موقرتوف ؟

جاء فى تقرير الجنرال موقرتوف الرسمى : أن هذا المخلوق الوحشى وقف أمامه كالعملاق وكانت أنثى صدرها للأمام وكتفاها مستديرتان ، وكانت يدها ضخمة وليديها أصابع قوية وطويلة تتدلى حتى ركبتيها . وعندما قدم بعض الجنود الطعام لهذه المخلوقة لم تظهر استجابة لأى نوع كما أنها لم تحاول الهجوم على أحد منهم أو حتى تقاوم للحصول على حريتها ، ولم تصدر أى صوت أو تحاول الحديث ولكنها كانت تنتحب بصوت

يشبه البكاء صدر عنها اكثر من مرة . وكانت عيناها جامدة لم تتحرك وتحاول معرفة مايدور حولها ، لقد كانت عيناها كبيرتين وداكنتي اللون تخلوان من أى تعبير كعيون حيوان لا أكثر ولا أقل ؟. ومن المؤسف أن مصير هذه المخلوقة قد تبخر ولا نعرف عنها شيئاً ، وذلك لأن الجنرال موقرتوف قد نقل من هذا المعسكر إلى مكان أخر بعد تلك الواقعة بعدة أسابيع وهكذا ضاعت فرصة كبيرة وعظيمة لدراسة تلك الأسيرة ومعرفه أوجه التشابه بينها وبين عالم الإنسان !!

★ الإنسان الأمريكى

عندما قامت الحرب بين الصين ومنغوليا في ١٩٣٩ في صراعهما من أجل الحدود القت كتيبة من جيش منغوليا القبض على ثلاثة مخلوقات مجهولة شبيهة بالإنسان كانت تسير على أحد الجبال الصغيرة حيث أطلق الجنود النار عليها وقالوا في إشارتهم إن تلك المخلوقات تشبه الإنسان البرى المتوحش وهى لا تضع ملابس على جسدها ويغطيها شعر كثيف يصل طوله حوالى ثلاثة بوصات ، وهذا الوصف يطابق نفس الوصف الذي حدده عالم كيميائى منغولى لتلك المخلوقات التى رآها في عام ١٩٤٩ أثناء إحدى جولاته الميدانية ، حيث كان يتناول وجبةالفداء وفجأة

راى مخلوقاً يجرى ببطء يشبه الإنسان إلى حدٌما وكان الشعر يكسو كل جسده لقد خرج من بين إحدى شقوق الصخور القرَبة وراح يحفر فى الأرض وكأنه يبحد عن شئ يأكله ، وظل العالم الكيمانى يراقبه لمدة عشر دقائق على مقافة خمسين قدماً وجاء وصفه لهذا طلمخلوق الذى رأه مطابقاً لنفس ال|صف الذى حدده الجنرال موقرتوف للطنسان الذى لاقاه أثناء المعسكر ةُأغستان

★ الخوف من وجود عمالقة وحشية ؟

عاش سكان الشمال الغربى بأمريكا فى حالة خوف دائم من وجود عمالقة لها شعر يملأ جسدها تسكن فى الأدغال القريبة من كاليفوربيا إلى كولومبيا البريطانية ، وقد تحدث سكان تلك المناطق وهم من الهنود الحمر عن هذه المخلوقات المرعبة المخيفة ورحوا يطلقون عليها اسم « ساسكواتش » ولكن المستعمر الأبيض سخر من حديثهم واعتبره أسطورة وخرافة من صنع العقل الفطرى البدائى ، ولكن مع مرور السنين وعندما بدأ بعض الرجال البيض يهتمون بهذه المخلوقات من أجل البحث والدراسة أصبحت روايات الهنود الحمر أكثرالدلائل لها فى معرفة هذه المخلوقات

بدأت بعض جرائد المستعمر الإنجليزى تنتشر داخل كولومبيا

البريطانية وفي اليوم الخامس من مايو سنة ١٨٧٥ نشرت مقالة طويلة عن هذا المخلوق الغريب وتقدم العديد من الذين كان لديهم حكايات عن المخلوق « ساسكواتش » ، وقد نشرت بعض الجرائد سلسلة مقالات مصحوبه بتعليقات شهود العيان وفي إحدى المقالات قالت إحدى الصحف : إن فريقاً من الذين يعملون في مد السكك الحديدية قد رأوا مخلوقاً بين الغوريلا والإنسان كان يرقد بجوار قضيب السكة الحديدية على بعد خمسين ميلا شمال نيل . وقد تمكن سائق القطار بصعوبة من وقف القاطرة في اللحظة الأخيرة ونزل الرجال للإمساك بهذا المخلوق الذى حاول الهرب منزلقاً على حافة صخرية ولكن أحد الرجال قفز فوق المخلوق وأمسك به ووضعه بالقطار

★ جاكو المسكين ؟

تجمع الناس لمشاهدة المخلوق الغريب عندما وصل القطار إلى المحطة الرئيسية بكولومبيا البريطانية وقد تم تقييد المخلوق وتكبيله بحبل . وخلال ثلاثة أيام عاد جاكو إلى وعيه وتماثل للشفاء بعد عدة أيام من المرض الذى لحقه أثناء انتقاله بالقطار ، وجاكو هو الاسم الذى أطلق على هذا المخلوق الغريب .

وجاء وصف العديد من الناس الذين رأوه أنه : كان يبدو مثل انسان صغير أو كطفل ولكن الغريب في جسده أن الشعر منتشر

في جميع أجزائه وكان شعراً أسود ناعم الملمس ولكن الكفين والوجه والقدمين لم يوجد بها شعر وكان لهذا المخلوق قدمان مثل الإنسان وأما طوله فهو يصل إلى أربعة أقدام ونصف وعشر بوصات ، وقد وصل وزنه إلى ١٣٣ رطلاً . ولكن المؤسف في حكاية المخلوق جاكو أنه قد سمح له بل قدر له أن يعيش ويمضي بصحبة عازف متجول ، ونحن نعلم جيداً مايصنعه البائعون مع الحيوانات الأليفة من ضرب واستغلال وعدم استعمال الرحمة معهم ، فما بالنا بهذا المخلوق الذى يشبه الإنسان ولا نعلم لربما يكون لديه نفس الأحاسيس والشعور بالحب وبالكراهية والشعور بالكرامة ، لقد ضاعت هذه الفرصة أيضا عندما أعطوا جاكو للبائع المتجول ولايدرى أحد ماحدث لجاكو بعد ذلك هل مات أم أطلق سراحه وعاد إلى الأماكن التى كان يعيش فيها مع من تبقى من جنسه ؟ لقد كان الوصف الذى حدد ملامح هذا المخلوق أنه كان صغير السن ربما فى مراحل الطفولة حيث ظهر عدم اكتمال النمو على طوله وجسده ، ولاشك أن ملامحه كانت ستتغير فى المستقبل القريب ويتحول القصر إلى الطول والبنى إلى رمادى ولكن ضاعت الفرصة .

★ **الإنسان المتخلف** وهناك واقعة رابعة حدثت في مطلع ١٩٣٩ عندما خرج السيد جوريف مع زوجته وأطفاله في

رحلة من نهر فريزر على بعد ٣٥ كيلو جنوب المكان الذى عثر فيه على المخلوق جاكو بجوار قضيب السكة الحديدية ، وكان السيد جوزيف يعمل سائقاً في السكة الحديد لهذا كان يقتضيه أن يقوم بعدة رحلات خارج وداخل مدينة روبى كريك التى يعيش بها مع أسرته المكونة من زوجة وخمسة أطفال . وبعد قضاء يوم العطلة عاد السيد جوزيف مع أسرته إلى المنزل وأدخل حقائب السفر ثم عاد إلى عمله بينما راحت الزوجة تجهز العشاء للأطفال ، وأثناء وجودها داخل المطبخ جاءها طفلها الصغير وهو فى حالة فزع شديد قائلا : لقد رأيت حيوانا ضخماً يتحرك بين أشجار الجوافة الموجودة في ساحة المنزل الخلفية تركت الأم الطعام وأطلت برأسها من النافذة حيث أشار ابنها ثم عادت تقول لطفلها : إن الذى يتحرك بين الأشجار لابد أن يكون دباً أو كلبا يحاول النوم داخل الحديقة ، ولكنها فجأة تراجعت عن هذا الرأى عندما خرج ذلك المخلوق من بين أشجارالحديقة وظهر أمامها كاملاً فوجدته طويلا جداً يشبه الإنسان بينما الشعر يغطى جميع جسده كان يمشى ببطء ولكنه حينما أحس أن الأم قد رأته راح يتجه نحوهم فخرجت الأم وجميع الأطفال وفى محاولة للهروب ؟

★ **المخلوق يدخل المنزل !** خرجت الأسرة من المنزل طالبه النجاه فاتجه الأطفال ناحية النهر وسارت الأم وراءهم

ولكنها كانت بين الحين والآخر تنظر خلفها إلى ذلك المخلوق الذى يغطيه شعر أشعث أو مايشبه الفراء ، وكان يمشى منتصبا وله ملامح تشبه الإنسان وبينما كانت الأسرة تحاول الهرب من هذا المارد تجاه شاطئ النهر دخل المخلوق الغريب المنزل وراح ينبش فى محتوياته وراح يحطم مايقابله من أثاث وأدوات وكراسى ، وحتى علب ألبان الأطفال والصور وبعض الأكواب وأنهى تلك الزيارة الغريبة من نوعها بفتح وتحطيم خزائن المنزل من الطعام ومن بعض الأسماك المملحة الموجودة داخل برميل كبير وراح يبعثر الأسماك فى أرجاء المنزل ثم قرر الرحيل تاركا المنزل فى أشد حالات الفوضى والإهمال ، ولم يعرف ماهو سبب تلك الزيارة ولماذا لم يهاجم الأطفال أويعتدى على الأم أو حتى يأكل الطعام الموجود داخل المنزل لم يفعل أى شئ سوى التحطيم فقط ثم الرحيل المفاجئ

★ الأم تصف المخلوق

عادت الأم مع أطفالها بصحبة بعض سكان المنطقة وراحوا يبحثون ماذا فعل الوحش أو المخلوق بالمنزل فوجدوا المنزل فى حالة سيئة وقد ظهرت بعض أقدام المخلوق فى الوحل خارج المنزل وهى شبيهة بأقدام إنسان ولكن الفارق فى أن الإصبع

الثانى للقدم كان أكبر من الأكبر وقد علقت بعض شعيرات لهذا المخلوق فى حلق الباب الخلفي للمنزل وبعد هذه الحادثة انتقلت عائلة السيد جوزيف إلى أبعد مدينة !؟

★ القدم العملاقة

فى صيف ١٩٦١ بالقرب من بلاف كريك بمنطقة همبولت بولاية كاليفورنيا كانت مجموعة من العاملين في إنشاء الطرق والكبارى يقومون بشق طريق وسط هذه المنطقة الجبلية وفى بداية العمل فوجئ العمال بآثار أقدام إنسان كبيرة فوق الوحل بجانب مهمات العمل ، وكانت صورة القدم واضحة جدا فى الوحل وبعد هذا اليوم تكرر الأمر ثلاث مرات وبدت الحقيقة واضحة فقد ظهر العملاق بصورته الحقيقية وبطوله الفارع المخيف وطول قدمه التى تبلغ ٢٦ بوصة ويبلغ اتساع خطواته ٥٠ بوصة حيث ظهر فى وقت غروب الشمس عند أحد التلال . وفى صباح اليوم التالى كانت المفاجأة حيث رفع العملاق البلدوزر الذى يزن ١٥٠٠ رطل وراح يمضى به عدة آلاف من الياردات وذلك قبل أن يرمى به على الأرض ويحاول تحطيمه . ووقف العاملون في حالة من الدهشة والخوف ولكن أحدهم أتى بكمية من الجبس وراح يصنعها فوق أثار قدم العملاق حتى لا تضيع تلك الآثار ويفقد الإنسان جزءاً

هاما فى هذه الواقعة وقد جاءت الآثار مطابقة تماما لنفس الآثار التى رفعها بعض العلماء من بيت السيد جوزيف الذى تعرض لنفس هجوم العملاق .

★ الكف العملاق

لقد حدثت نفس الواقعة للمهندس تشابمان الذى كان يعيش بولاية كاليفورنيا ويعمل في مجال هندسة الرى حديث بدأت القصة عندما كان تشابمان في زيارة لأخيه الذى يسكن فى قرية فورت براج حيث سمع أخوه صوت الكلب ينبح بشكل قوى ومتتابع فاتجه على الفور خارج المنزل ليرى من الذى أزعج الكلب وجعله في حالة هياج شديد . وعندما وصل إلى الحديقة رأى مخلوقا عملاقا على بعد ٤٠ قدم من المكان الذى يقف فيه ، وكان ذلك العملاق واقفاً منتصباً وكان قريب الشبه بالإنسان ولكنه يختلف عنه بوجود شعر كثيف يكسو جسمه بالكامل وكان طوله حوالى ثمانية أقدام .

وظل الرجل واقفاً فى مكانه فى حالة ذهول كامله فقد ظن فى بداية الأمر انه سيرى دبا كبيراً أو حيوانا جاء فازعج الكلب ولكنه فوجئ بهذا المخلوق العملاق أمامه وعلي الفور عاد إلي المنزل وطلب من أخيه تشابمان أن يذهب معه إلى خارج المنزل

لرؤية هذا المارد . وخرج الأخوان بسرعة وعندما وصلا إلى المكان الذى رأي فيه هذا المخلوق لم يجدا فى المكان شيئاً وراحا يبحثان فى حديقة المنزل عن المارد فلم يجداه ، ولكن عندما قررا دخول المنزل إذا بهما يصطدمان به ، وكانت نتيجة الاصطدام أن وقع هذاالمخلوق على الأرض منكفئاً على وجهه وراح يحاول الهرب بينما أسرع الأخوان إلي داخل المنزل من أجل البحث عن بندقية قديمة كانت مملوكة لأبيهما ؟

★ نصف إنسان ونصف وحش

دخل الأخوان فى المنزل وهما فى حالة ذعر شديدة ، وقام تشابمان بالبحث عن تلك البندقية فلم يجدها أمامه فدخل المطبخ من أجل إحضار سكين حاد وعندما خرج متجهاً إلى غرفة الصالون رأى المارد يتحرك فى اتجاه الباب فأسرع لكى يغلقه ولكن المخلوق كان أسرع فقد وصل إلى الباب ، ولكن إصرار الأخوين على التحدى والصمود جعلهما يحاولان إغلاق الباب وبالفعل تم لهما مايريدانه ولكن المارد كان أيضا مصمماً على الدخول لهذا كان يدفع الباب من الخارج ويحاول أن يفتحه وبدأت معركة التحدي والقوة بين الأخوين وبين المارد وفى النهاية فشل الأخوان معاً فى صد المارد ومنعه من الدخول حيث كانت قوة

المارد كانت الأقوى والأكثر صموداً ، فقد ضغط المارد على الباب مما جعله يسقط على الأرض بينما اختبأ الأخوان على الفور فى إحدى الغرف القريبة من مدخل المنزل بينما كان المارد يتحرك بشكل آلى داخل صالون المنزل وكأنه يفكر فى حل مشكلة ما ؟ ثم عاد ليبحث عن الرجلين فى باقى الغرف وعندما وصل إلى الغرفة التى يختبئ بها الأخوان كانا قد هربا منها

★ المطاردة الأخيرة

أخيراً عثر تشابمان على مسدس أبيه بينما عثر أخوه أيضا على البندقية و راحا يبحثان عن العملاق في كل أنحاء المنزل وعندما اكتشفا وجوده داخل غرفة النوم ضغط تشابمان على مسدسه لكى يقتل الوحش ولكن الوحش أسرع بالهرب مما جعلها لايتمكنان من قتله بينما بقيت أثار أقدامه الكبيرة داخل المنزل وخارجه شاهدة على وجوده وكذلك بقيت آثار يديه على حوائط المنزل الداخلية . لقد كانت تلك الآثار هى الدليل المادى الوحيد على شهادة الأخوين وتم تصوير آثار العملاق وبعد ذلك قام عدد من العلماء بفحص تلك الآثار ، وجاء تقريرهم أن عرض كف العملاق خمس عشرة بوصه وبقيت المعالم الأخرى مطموسة ولم يحاول أحد البحث عن أصل هذا المخلوق أو تفسير ماحدث فى بيت تشابمان وأخيه ؟

دنيا النعوش المتنقله

ربما تكون المقابر والمدافن من أقدس الأماكن التى يحترمها جميع البشر فى أنحاء العالم ولكنها مع ذلك تعد مصدراً ثريا للأساطير والحكايات التى لاتصدق ، ولعل سبب هذا أن الموت مازال لغزا محيرا لجميع الناس والمدافن هى المحطة الأخيرة فى حياتنا الدنياوية ونقطة الانطلاق إلي عالم الروح المجهول . وقد ظهر فى تلك المقابر عدة وقائع غريبة من نوعها شغلت العديد من العلماء وبعض المهتمين بالدراسات الروحية ، وقد خضعت هذه الوقائع إلى البحث للتحقق من صحتها .

★ عندما تخاف الخيول

فى جزيرة أوسيل الصغيرة التى تقع فى بحر البلطيق كانت قصتنا فقد أشتهرت الجزيرة بتصنيع العطور وتصديرها لمعظم بلاد العالم ولكن جاءت شهرتها الكبرى عندما بدأت بعض الحكايات والألغاز تدور حول مدافن أرينسبورج تلك المدينة التى يحيط بها الصخور من كل جانب . وكل عائلات المدينة الثرية تعيش على بيع وتجارة العطور وبينها عائلات ماك أغنى أغنياء المدينة . وكان من سمات تلك العائلات أن تبنى العائلة أبراشيتها

أو كنيستها الخاصة بها مع وجود مصنع صغير لصنع النعوش من خشب البلوط بحيث لا تحتاج العائلة إلى أى شئ .

والزائر لهـذه المدينة يمكنه أن يرى العـديد من الكنائس الصغيرة الخاصة بتلك العائلات من خلال الطريق العام للمدينة ، حيث يرى المقابر وبجانبها ملحقاتها الخاصة . وقد كان بالجزيرة عدة كنائس تابعة لعائلة دانيال وهذه الكنائس هى الأقرب بالنسبة للطريق العام . وقد وقعت عدة أحداث فى القبو التابع لهذه الكنيسة مما جعلها مصدراً للحكايات والأساطير الكثيرة التى لم يتصدى لها أحد بل ظلت غامضة ولايوجد لها أى تفسير واحد !!

★ يوم الثلاثاء الغريب

فى هذا اليوم جاءت السيدة صوفيا تقود عربتها فى الطريق العام الذى تطل عليه كنائس العائلة وذلك لزيارة قبر أخيها وقد اصطحبت معها فى العربة أحفادها ، وعندما وصلت إلي مدخل القبو ربطت السيدة صوفيا حصان العربة في مدخله وراحت تقوم بأداء الصلوات الخاصة بالقبور ، وعندما عادت إلى عربتها وجدت الحصان فى حالة هياج شديدة وكأن أحدا يحاول قتله لحظتها أحست السيدة صوفيا أن الحصان يحتاج إلى طبيب بيطرى حتى يهدأ وبالفعل أحضرت الطبيب وعمل اللازم وعاد

الحصان إلي حالته الطبيعية ، وبعد ذلك ذهبت السيدة صوفيا إلى أحد القساوسة وراحت تحكى له تفاصيل تلك الواقعة العجيبة ، إلا أن القس الذى كان يستمع إليها بكل أدب لم يصدق موضوع تلك الحكاية التى تقول إن الحصان الهائج قد رأى بعض الأشباح وقد أفزعته لدرجة جعلته يحاول الانفلات من حبل العربة !

★ في نفس اليوم

ذهبت مجموعة من عائلة دانيال لزيارة مقابر الأقارب ودفن أحد الأطفال بها وقاموا بربط خيولهم عند مدخل القبو كما فعلت السيدة صوفيا ، وبعد انتهاء مراسم الدفن ذهبوا إلى خارج القبو ليجدوا أن الخيول فى حالة هياج شديدة ورعب غير مفسر ومرت عدة أيام توقف فيها أفراد العائلة عن زيارة قبور موتاهم ، وعندما عادوا تكررت نفس الحادثة وأثناء تكرارها كان أحد الفلاحين عائدا إلى داره فقال معلقا على ماحدث للخيول إنه وبعض زملائه عندما يمرون بهذه المنطقة يسمعون أصواتاً غريبة وهمسات عالية غير مفهومة تأتي من ناحية القبو الخاص بعائلة دانيال . ومرت أيام وشهور ، وتكررت ظاهرة هياج ورعب الخيول في نفس المنطقة بالذات وبنفس الحالة والطريقة وأصبح لدى

جميع الناس اعتقاد بأن شيئا ماغير عادي وغامضاً يجرى داخل مقابر عائلة دانيال ، وكثر الحديث بين سكان المدينة بعد التأكد من ثبوت الوقائع و أنه يجب بحث هذه الظاهرة والوصول إلى الحقيقة بأسرع وقت ممكن . وقد طالب بعض أعضاء مجلس المدينة بإجراء تحقيق من قبل الحكومة لمعرفة مصدر تلك العجائب وفى بداية الأمر اعترضت عائلة دانيال على فكرة فحص المقابر الخاصة بهم وقالوا إن الهدف من هذا هو إشاعة السخرية من تلك العائلة الكبيرة ، ولكن مع تزايد الأحداث ونتيجة للضغط رضخت العائلة لفكرة التحقيق والبحث داخل مقابرها ؟!!

★ **النعش الغريب** بعد بحث دام ستة أشهر جاء التقرير الذى قام به عدد من القساوسة والعلماء الروحانين ، ولكن لم تحسم القضية فقد بقى الحال كما هو فالخيول عندما تصل إلى نفس المكان تحاول الفرار كأنها خائفة من شئ ما ، وأصبح موقف المسئولين حرجاً تجاه تلك القضية والظاهرة الغريبة ، فقد شكا العديد من أهالى المنطقة أن جميع خيولهم عندما تمر بتلك البقعة تثور وتتقهقر وترتفع سيقانها الأمامية فى الهواء دون أى سبب واضح ، وبينما أعضاء المجلس الحاكم للمدينة فى شدة حيرتهم إذا بالقدر يطل عليهم ويعطيهم النور وبداية الطريق الصحيح نفس تفسير تلك الظاهرة فقد توفى أحد أفراد عائلة

دانيال وبعد مراسم الدفن قرر بعض أفراد العائلة أخذ النعش الجديد إلي المقبرة التى أصبحت مصدراً للنكات من الناس ويدعوا فى صهر الرصاص الذى يختم به الأقفال وعندما فتحوا باب المقبرة كانت المفاجأة فقد وجدوا مشهداً عجيبًا فقد تخلصت النعوش من الأرفف الحديدية رتجمعت فى وسط المقبرة على شكل كرة مستديرة ، وكانت بعض النعوش مقلوبة على ظهرها كما رأوا أحد النعوش متحطماً رغم أنه من أثقل النعوش ؟

★ من حرك تلك النعوش ؟

أخيراً اقتنع أفراد عائلة دانيال أن هناك شخصا ما أو سببا ماقد عبث بتلك النعوش . وخلال ساعتين أعاد أفراد العائلة النعوش فى أماكنها وراحوا يغلقون باب المقبرة بشكل محكم ثم صهروا الرصاص وصبوه مره ثانية على الأقفال .

وأنتشر الخبر بين أهالى المنطقة وزادت المبالغات الخيالية حتى وصلت إلى الكنيسة التى قررت اتخاذ إجراء يهدئ من ثائرة السكان ، وهو ضرورة فحص القبو ولكن عائلة دانيال لم توافق على فتح القبو للغرباء وبعد عدة مقابلات وافق عميد العائلة على طلب الكنيسة وعلى الفور قام البارون جبتر رئيس محكمة المدينة وقس الكنيسة بزيارة القبو ومعه ثلاثة من أفراد العائلة . لقد كان

الجو هادئا وكل شئ على مايرام خارج القبو وحينما وصلوا إلى ساحة القبو كان بابه مغلقاً ورصاص الأقفال بحالته ولم تمسه أى يد عابثة ، وبعد دقائق تمكن القس جيتر من فتح باب القبو وكانت المفاجأة عندما وجدوا جميع النعوش متكومة على شكل دائرة وسط القبو ، وبلا تردد أو نقاش أعادت اللجنة المكونة من القس وأفراد العائلة النعوش التى خرجت عن مكانها الأصلى . وبعد ذلك قام القس بنفسه بغلق الباب بإحكام ثم ذهب إلى عميد المدينة لكي يخبره بما قد رأى داخل قبو عائلة دانيال . بينما عاد أفراد العائلة إلى بيوتهم وهم في حالة صمت تام دون أن يتحدثوا مع القس حول ماحدث فى قبو العائلة !

★ لابد من دراسة الظاهرة ؟!

ذهب القس جيتر إلى عميد المدينة وقد كتب فى تقريره.أن ماحدث فى قبو عائلة دانيال يستوجب الدراسة الواعية والجادة من جانب السلطات المسئولة وان على الحكومة تعيين لجنة خاصة لبحث ماحدث داخل القبو وأن يشارك في هذا البحث مجموعة من القساوسة والعلماء . وقد استجابت السلطات المحلية لطلبه وشكلت لجنة بحث مكونة من قس أخر وعالمين بالإضافة إلى رجلين يعملان في السكرتارية من أجل تسجيل كل مايحدث من

ملاحظات وتعليقات مع ضرورة كتابة أقوال شهود العيان من سكان المنطقة من أفراد العائلة !

★ لغز التراب الأسود

وصلت هيئة البحث إلى القبو ووجدت أن الأقفال مازالت بحالتها سليمه ، وعندما فتحوا باب القبو وجدوا النعوش فى حالة فوضى ومتكومة وسط القبو مع استثناء نعشين كانا لطفلين من أفراد العائلة حيث بقيا فى مكانيهما ؟ وبمراجعة حالة النعوش وجدت اللجنة أنه لم يظهر أى نبش أو علامات لفتح تلك النعوش ورغم ذلك أصرت اللجنة على فتح نعش وذلك لمعرفة ما إذا كانت السرقة هى السبب وراء مايحدث بالقبو أم لا . وتم فتح النعش المختار وقد خاب ظن اللجنة فى هذا الأمر فقد وجدوا الجواهر موجودة على صدر المتوفى ولم يمسسها أحد فقرروا إغلاق النعش والبحث عن سبب آخر . وكان السؤال المحير عالقاً فى أذهان جميع رجال اللجنة وهو : كيف اقتحم اللصوص هذا القبو وجميع أقفاله سليمه ورصاص الأقفال سليم ؟ وراح أعضاء لجنة البحث يفكرون فى عدة أشياء منها : قد يكون المقتحم قد حفر نفقاً تحت الأرض يؤدى إلى أرض المقبره ؟ لكى يجعل أفراد العائلة فى حالة من اطمئنان وبذلك يبعدهم عن الشك فى دخوله

للقبو ،

★ **حفر النفق** بعد تسجيل ماحدث داخل قبو عائلةدانيال أمر رئيس اللجنة بضرورة حفر نفق فى أرض القبو وعلى الفور بدأ العمال فى حفر نفق كبير حول المقبرة بهدف اكتشاف أى دليل يؤكد وجود نفق تم حفره داخل أرض القبو وجاءت النتيجة للمرة الثانية خاطئة ومخيبة للآمال ، فبعد يومين من حفر النفق لم تجد اللجنة أى أثر لوجود نفق آخر تم حفره بواسطة لصوص المقابر ؟ وبعد ذلك قرر رئيس اللجنة العودة من نقطة الصفر بينما قال أحد العمال : ربما يكون المقتحم قد دخل القبو بأسلوب ما من خلال الباب ؟! ثم عمدت اللجنة إلى نصب شرك للص المقتحم يكشف آثار أقدامه فجاءوا بتراب أسود من الخشب المحروق والمطحون ونثروه في جميع أرجاء المقبره وأعادوا إغلاق الباب ثم أحكموا الأقفال ؟ ثم وضعوا ثلاثة من الحراس ومعهم أسلحة بالقرب من مدخل القبو وخلال أسبوع كامل لم يسجل الحراس أى إشارة لوجود سارق . كما أنهم لم يسمعوا أى شئ غريب خارج المقبره وأصبحت اللجنة فى حيرة بالغة وهى كيف الوصول إلى حل هذا اللغز الغامض العنيد .

★ **النعوش تغير امكانها** انتهت المدة المحددة لحراسة

القبو وعادت اللجنة إلى ساحة القبو وراح اعضاؤها يعاينون التراب المنثور في ساحة القبو وعلى درجه فلم يجدوا به أثرا لوجود قدم غريبة وعندما فتحوا الباب للمرة الثالثة وجدوا جميع ، النعوش مقلوبة على ظهرها ومنتشرة فى أرجاء القبو وقد غيرت أماكنها التى كانت بها عندما دخلت اللجنة فى المرة السابقة قبل أسبوع بينما بقي نعشا الطفلين فى مكانهما . وجاء تقرير اللجنة : أن أحداً لم يدخل القبو : ولم يكن أمام اللجنة سوى الاعتراف بالعجز عن تفسير هذه الواقعة ، وقد أوصت اللجنة بضرورة نقل هذه النعوش من أماكنها إلى مكان أخر قد تجد فيه راحتها وبالفعل تم نقل النعوش لمكان آخر !

★ النعش الطائر

لم تنته بعد قصة النعوش الغاضبة المتمردة بل حدث فى كنيسة سافولك كونتى ، بانجلترا مثلما قد حدث في كنيسة عائلة دانيال ؟ بل وأغرب منه وأعجب ! فقد كان بداخل قبو الكنيسة مكان خصص لإحدى العائلات الإيطالية المهاجرة إلى انجلترا منذ عام ١٦٦٦ . وكانت هذه العائلة تصنع النعوش الخاصة بها وتجعلها موضوعة فوق قواعد من الخشب ثقيلة جداً . وفى يوم ١٥ يناير من ١٧٠٢ ذهب أفراد العائلة لفتح القبو وإضافة نعش جديد إليه

وعندما فتحوا القبو غمرت الدهشة وجوه الجميع ، فقد وجدوا النعوش كلها فى حالة غريبة من الفوضى وعدم النظام ؟ وقدجاء في تقرير الكنيسة أن القس باكسون رأى بعينيه أحد النعوش الثقيلة جداً والتى تحتاج إلى عشرة رجال لرفعها بعيدا عن مكانها الأصلى ولقد كان هذا النعش مصنوعاً من صندوق خشبى كبير و به طبقه من الرصاص بينما رأى الآب صمويل نعشا آخر مائلاً يستند بأحد طرفى المقدمة على الدرجة السادسة من درجات القبو المؤدى لمر الكنيسة بينما كان جزء من النعش يستند إلى مدخل القبو وكأنه يحاول الخروج من هذا القبو . لقد غيرت جميع النعوش أماكنها وغيرت معالم القبو من حيث النظام المتبع به وهو وجود النعوش متراصة على شكل مستقيم ؟!!

★ الفحص ثم الفحص

أمر أحد اللوردات الذين حضروا ورأور تلك الوقائع بضرورة بحث مايحدث داخل قبو العائلة الإيطالية ثم كتابة تقرير مفصل عما جرى أثناء التحقيق ، وجاءت الهيئة المكونة من قاضى انجليزى وقس وثلاثة رجال من الشرطة و عدد من المساعدين من أجل الحراسة وكتابة مايحدث داخل القبو .

وخلال أربعة أيام من البحث الدائم والمستمر قام رجال

الشرطة بعمل تحقيق مع أفراد العائلة الإيطالية من أجل مساعدة الهيئة في تحقيق غايتها وجاءت أقوال العائلة مطابقة لبعضها البعض فقد قال خوان ماركوس كبير العائلة فى التحقيق إنه رأى الفوضى قد سادت النعوش عندما دخل مع العائلة لإضافة نعش جديد ، وبعد شهر شكت إحدى نساء العائلة أن النعوش موضوعة فى غير أماكنها المحددة وجرى إعادة النعوش لمكانها اكثر من مرة ثم تعود إلى حالة الفوضى . وبعد تسجيل أقوال كبير العائلة الايطالية قالت الهيئة فى تقريرها : إنه لم يثبت أن وجد أى أثر للص أو عابث ولم تكسر أى أقفال بالقبو وليس عندنا أى تفسير لهذه الحالة .

★ النعش الدخيل

بدأت أحداث تلك الواقعة فى مايو من عام ١٩٦٤ حيث كان أفراد عائلة إبراهام يحفرون فى مقابر العائلة التى تقع وسط مدافن كنيسة جرين فارم بولاية كونيكتيكوت الأمريكية . فقدهم شباب العائلة بالحفر فى الموقع الخالى من مقابر العائلة والذى لم يدفن به أحد بعد وأثناء عملية الحفر وجد الشباب نعشا غريبا موضوعاً فى المكان الخالى وسط دهشة النساء والإخوة وسكوت القس الذى رأى الواقعة ولم يستطع الحديث سوى أن قال : الله

الواحد الحى الذى لايموت ثم عاد إلى حالة الصمت ؟

ثم فتح النعش الغريب ووجدوا فيه جثمانا لرجل غريب عنهم لم يسبق أن وقع عليه بصرهم من قبل وكان هذا الجثمان بحالته التى تدل على أن هذا الرجل فى الستين من عمره وكان منظر جثمان الرجل الراقد داخل النعش يوحى بأنه ذو شخصية محترمة أو صاحب منصب مرموق بالمجتمع . وكان صندق النعش من النوع المرتفع الثمن و زادت الحيرة فى عقول عائلة ابراهام فمن يكون هذا الرجل ؟ إنه ليس من أفراد العائلة ومن أتى بالنعش إلى مدافنهم دون أن يستأذن منهم ؟

★ **عام من الصمت ؟!** راح أفراد عائلة ابراهام يدخلون فى دخان المناقشات والأقوال دون الوصول إلى حل وبعد ذلك جاء الجواب على نقاشهم وهو الصمت ثم إهالة التراب على جثمان الرجل وذلك لصعوبة معرفة شخصية صاحب النعش وعدم وجود أى شخص يعرفه ؟ اضطر أفراد العائلة إلى إغلاق النعش رغم ما استقر فى قلوبهم من ضيق واستياء من هذه الواقعة الفريدة من نوعها . وبعد ذلك حاول أفراد العائلة كتمان هذا السر وقبول الواقع بمافيه من دهشة وتعجب دون وصول الخبر إلى الناس حتى لايتسرب وبذلك يعرف الناس قصة الغريب

المدفون فى مقابر عائلة ابراهام . ومرت أيام فشهور حتى جاء العالم الثانى وقد انتشر الخبر عن طريق أحد الخدام بمنزل العائلة ووصل أمر هذه الواقعة إلى الشرطة وإلى رجال الكنيسة ، وأعضاء مجلس الولاية لهذا قررت الشرطة أن تبحث أولا عن صدق هذا الخبر فالعبث بجثث الموتى امر بغيض لايرضاه أحد ، وبعد التأكد من صدق الخبر وسماع أقوال أفراد العائلة تم الحفر فى موقع النعش وذلك باشراف رجال البوليس وبعد إخراج النعش تم فتحه من قبل رجال البوليس فوجدوا فى هذا النعش رفات لرجل قد مات منذ أكثر من مائة عام على الأقل ؟!

وجاءت الدهشة على وجوه أفراد عائلة إبراهام وأصروا على أن الذى يوجد فى النعش حالياً ليس هو الرجل الذين رأوه قبل سنة ، وراح أحدهم يقول : لربما يكون أحد اللصوص قد أخرج النعش الأول وسرقه بكل مافيه ثم جاء بنعش آخر وضعه مكانه ، فقد كان النعش الأول مصنوعاً من أغلى أنواع الأخشاب وكان به طبقة كبيرة من الرصاص وهذا النعش مختلف اختلافاً تاماً عن النعش الأول .

★ الحيرة ثم الحيرة فقط ؟

بدأت معركة آخرى ضارية وشرسة بين تساؤلات رجال

البوليس وبين أفراد عائلة ابراهام فى أعقاب تلك الواقعة الغريبة .
فقد فكر رجال البوليس أن هناك جريمة قتل متقنة فهل كان الرجل المرموق صاحب الزى الغالى نو اللون الأزرق والذى رآه افراد عائلة إبراهام من قبل هو ضحية جريمة قتل ؟ وقد قام القاتل بدفن جثة هذا الرجل فى مقبرة عائلة ابراهام ؟ وعندما تم حفر المقبرة علم القاتل باكتشاف جريمته فأسرع بنقل جثمان الرجل بعيداً عن المقابر ثم استبدله بنعش آخر مسروق يضم رفات رجل قد توفى منذ أكثر من مائة سنة ؟ هكذا كانت آراء رجال البوليس الذين تحيروا أمام هذه الواقعة ؟

ولكن أفراد عائلة ابراهام كان لهم رأى آخر وهو أن النعش الأخير مختلف اختلافاً تاماً عما رأوه منذ سنة فجميع ملامح الرجل قد طمست وحتى صندوق النعش فهو غير الصندوق الأول فهذا رخيص الثمن والأول من أغلي وأحسن الأخشاب هكذا حمى وطيس المعركة بين الشرطة وأفراد عائلة إبراهام دون الوصول إلي حل بل ظل الآمر كما هو فالشرطة تقول آراء وتفسيرات وأفراد العائلة ترفضها وتصر على مارأت فى هذه الواقعة ؟!

★ **أين الحقيقة** قال بعض رجال عائلة إبراهام إن

الجثمان ربما قد تحلل سريعا عندما تعرض للهواء وهذا الأمر طبيعي ومعروف لدى جميع الناس ؟ وجاء رد لأحد رجال الشرطة على عائلة ابراهام هو : ربما قد أبصر أفراد العائلة هذا الرجل في المره الأولى كما كان في صورته منذ مائة سنة لا كما كان يبدو فعلا داخل النعش ؟ وفي نهاية هذه المعركة حكمت المحكمة ببقاء النعش الدخيل في مقابر عائلة إبراهام حتى يتم معرفة شخص الرجل المتوفي وقد بقى النعش الدخيل فى المقابر للأبد !

عالم من اللعنات

جاء في تعريف اللعنة أنها تجمع فى كل الحالات قوة هائلة من الغضب فى صورة طاقة أو إحساس كبير بالظلم والعجز الأكبر عن رد هذا الظلم لصاحبه ، وعلى هذا النحو رأي العلماء أن اللعنة قد تصاحب الكثير من الظواهر والقدرات العقلية الخارقة عند إنسان معين وذلك مثل حالة « التخاطر » وأيضا مثل حالة التأثير في الأشخاص والأشياء دون مساعدة مادية لهذه القدرة وقال رأى آخر إن اللعنة قد يطلقها إنسان بغرض رد الاعتبار له ولو على المدى البعيد ، ثم تأخذ اللعنة طريقها وتفعل فعلها بقدرة غير مفهومة ؟ عبر الأزمنة اللاحقة والسابقة فهى تخضع لكثير

٧٩

من نشاط العقل الخارق للعادة فتبدأ فى رسم بعض النهايات الغامضة والمأساوية لأولئك الذين فعلوا فعلا ظالما من أجل إخفاء كلمة الحق ، أو من أجل السيطرة على الناس وسيادتهم ولقد وجد الكثير من الأمثلة الدالة على تلك اللعنة ؟! .

★ صورة العاشقة

قبل أي يبدأ الدكتور باك تحضير مراسم الاحتفال بزواجه من الفتاة التى أحبها حباً كبيراً إذا بإحدى العربات الضخمة تصدمه ويموت خلال دقائق معدودة كان ذلك فى عام ١٩١٤ عندما فقد الدكتور باك حياته وتوقفت رحلة الحب مع حبيبته كارولين الجميلة ، وبعد الوفاة بدأت خطيبته كارولين تقوم بزيارة قبره كل يوم لمدة ساعتين وكانت تتلو بعض كلمات الإنجيل عند كل زيارة . ومرت السنون وتغيرت الحياة فى كل شئ ولكن صورة الحب لم تتغير فبعد أكثر من ثلاثين سنة وبالتحديد فى عام ١٩٤٤ بدأ لون المقبرة يتغير تدريجيا إلى اللون الأسود وذلك بفضل عامل الجو والتعرية ، وخلال هذه المدة لاحظ بعض زوار المقابر ظهور غريب لملامح صورة على الأحجار الرئيسية للمقبرة التى يصل ارتفاعها إلى عشرة أقدام . ومع مرور الليالى والأيام بدأت الصورة تتجدد وبدأ لونها يتميز بلونه الأبيض فوق الأحجار السوداء وعندما حل

عام ١٩٤٤ وضحت الصورة تماماً وكانت لفتاة شابة .

★ ملابس الفرح

ازدادت الصورة وضوحاً وبريقاً حتى أصبح ممكناً لجميع الناس رؤيتها من كل الجوانب ، فقد ظهرت الصورة لتلك الفتاة وهى ترتدى ملابس الفرح وكان شعرها مصففاً كما ظهرت أهداب عينيها المرسومة بشكل جميل ، ولكن اليدين كانتا غير واضحتين قد بدا أنهما تحملان شيئاً ما ؟ وقد اعترف أصدقاء الدكتور الراحل والذين كانوا على صلة بهما أن هذه الصورة تشبه إلى حد كبير صورة حبيبه الدكتور ، فالعيون تشبه عيون كارولين ونفس الشعر الجميل الطويل يشبه شعرها وحتى رموشها فهى طويلة ومنسقة مثل رموش كارولين ؟ ولايعرف ماسبب وجود هذه الصورة على مقبرة الدكتور باك فهل كان الحب العظيم هو المحرك لتلك الظاهرة الغريبة أم هو إحساس وشعور باك بالحسرة والحزن نتيجة موته وحرمانه من الزواج بحبيبته كارولين ؟

★ صورة الحصان

كان بول ويليام يحب حصاناً له ويوفر لهذا الحصان كل أنواع الرعاية من الطعام والنظافة فى يوم خرج بول ويليام وجهز

حصانه الأثير ثم امتطاه وراح ينطلق به في جولة عبر الغابات المفتوحة ذات الأشجار الكثيفة وعندما أتى صباح اليوم التالى وجد أحد المارة جثة بول ويليام ملقاة ومهشمة في تل صغير مهجور بالقرب من حقول عمدة المدينة أما حصانه فقد فر ولم يعثر عليه أحد من أقارب بول . وبعد مرور ستة أشهر من وفاة بول لاحظ أقاربه أن إطاراً داكنا لرأس حصان بدا منقوشاً على أحجار قبر بول ، ومع توالى الأيام وبالتدريج بدأت الصورة تزداد وضوحاً واكتمالاً ، وعندما مرت السنة الأولى على وفاة بول كانت صورة رأس الحصان مكتملة تماما ومحددة الملامح والتفاصيل وعلى نفس الهيئة الطبيعية التى كان يظهر بها الحصان المحبوب مع صاحبه بول ؟ وعندما كلف بعض العلماء بدراسة هذه الظاهرة تم فحص أحجار المقبرة وجاءت النتيجة وهى أنّ الصورة غير مرسومة أو منقوشة فلم يظهر على القبر أى شقوق أو حتى خدوش ؟!

★ من الذى رسم الصورة ؟

لقد قاومت الصورة عوامل التعرية على مدار أكثر من مائة سنة فقد مات بول فى سنة ١٨٩٩ في شهر ديسمبر وحتى اليوم مازالت صورة رأس الحصان تظهر على قبر صاحبها من خلال

الظلال والأضواء التي تجتمع فتكون رأس الحصان في صورة جلية وواضحة ، فبرغم حرارة الشمس وأثرها في الألوان ورغم الأمطار التي لاتنتهي في ولاية كالوريتا ظلت هذه الصورة باقية وشاهدة على واقعة غامضة تحتاج إلى تفسيرات وإلى وقفات جادة وصحيحة ، فمثلا من الأسئلة التي تلح على الزائرين لهذه المقابر : من أين أتت هذه الصورة وكيف رسمت ومن الذي رسمها بهذه الاتقان العجيب وكيف لها بهذه القدرة على الاحتفاظ بمعالمها رغم عوامل التعرية القاسية التي تستطيع تغير أعتى الآثار في عدد قليل من السنوات ؟ وزادت الأسئلة ولم يجب عليها أحد ولم يحاول أحد تفسيرها بل بقيت الصورة الغامضة دليلا على أشياء لم تعرف بعد رغم تقدم الإنسان في كل شئ .

* * *

تم بحمد الله

الفهرس

كتاب ينافس الكمبيوتر في سرعة الحصول على المعلومات

هذه المجموعة

خاصة بالشباب .. تتضمن الكثير من الفنون ،

والآداب، والعلوم الدينية.

وقد اخترنا هذا الحجم من الكتاب، لتقديم المعلومة

فى شكل مبسط، ومفيد، ليناسب روح العصر من حيث

سرعة العرض واستيعاب المعلومات العامة

وقد اخترنا لهذه المجموعة الأسم المبسط ...

.. حتى يسهل على الشباب التعرف ..

راجين لهم الاستفادة فى زمن المعلومات

C.D.
أحدى مجموعات المركز العربى للنشر
معروف أخوان
الاسكندرية - ت: ٤٨١٠٨٢٨ - فاكس: ٤٨٦٠٠٨٩ القاهرة: ٢٦١١٢٢٩

ليبيا	الإمارات	مصر	الكويت	السعودية
٢دينار	٥ درهم	٣,٠٠	٥٠٠ فلس	٥ ريال